

ليديا اليوماني

# الخمائل

مطبعة المتنبي - بغداد



ایلیا ابو مہنی

انخمائل



## المدخل

وقعت نحلة على الأتحيوان      فإذا قبي القفير شهد  
ومشت بعدها على الأغصان      دودة فالنصون جرد

وهي الفيت في الحقول ففيها      شجر وارف وزهر  
وأصاب الرمال كي يحييها      فهنا ميت وقبر

أنا غيث ، فان وجدتك حلا      فأنا العشب والشجر  
غير أني ، اذا لقيتك رملا ،      لست شيئا حتى المطر

وأنا الاتحيوان سيان عندي      عنت يوما أو بعض يوم  
لا أبالي الفناء ان كان مجدى      في فنائي أو مجد قومي

ان تنب في فراشه ألواني      فأنا زهرة نظير  
واذا انحل في الشاع كياني      فأنا في الضحى عبير

جذبوتى الفناء هى الديدان انه المصير الكريه  
وانعدام الأريج والألوان وابدأنا لا نجد فيه

كن شعاعا بين فيه كيانى فهى خير من الف عام  
ولأعش فى الشعاع بضع ثوان فهى خير من الف عام

## الشاعر والمملك الجائر

١

أمر السلطان بالشاعر يوما فأتاه  
في كساء حائل الصبغة واه جانباه  
وحذاء أو شكت تفلت منه قدماه  
قال : صف جاهي ففى وصفك لى للشعر جاء  
ان لى القصر الذى لا تبلغ الطير ذراه  
ولى الروض الذى يعبق بالمسك ثراه  
ولى الجيش الذى شرشح بالموت ظباه  
ولى الغابات والشم الرواسى والمياه  
ولى الناس ... وبؤس الناس منى والرفاه  
ان هذا الكون ملكى أنا فى الكون اله

٥

ضحك الشاعر مما سمعته أقنانه  
وتمنى أن يداجي فمصته شفتاه  
قال : انى لا أرى الامر كما أنت تراه  
ان ملكى قد طوى ملكك عنى ومحاه

✽

القصر ينبىء عن مهارة شاعر  
هو للآلى يدرون كنه جماله  
لبق ، ويخبر بعنده عنك  
فاذا مضوا فكأنه دكه  
ستزول أنت ولا يزول جلاله  
كالفلك تبقى ، ان خلت ، فلكه

والروض ؟ ان الروض صنعة شاعر  
وشى تحواشيه وزين أرضه  
سمح طروب ، رائق جزله  
بروائع الألوان والظلمه  
لغراشة تحيا له ، ولنخله  
ولديمة تدرى عليه دموعها  
ولبلبل غرد يساجل بلبله  
غردا ، وللتسمات والطله  
فاذا مضى زمن الربيع أضعته  
وأقنم فى قلبى وفى عقلى !

✽



والجيش معقود لواؤك فوقه  
للخبز طاعته وحسن ولائه  
فاذا يجوع يظل عرشك ليلة  
لك منه أسيفه ولكن فى غد  
أنراه سار الى الوغى متهللا  
واذا ترنم هل بغير قصيدة  
ما دمت تكسوه وتطمعه  
هو لاته ، الكبرى وه برحه ،  
فهو الذى بيديه يحطمه  
لسواك أسيفه وأسهمه  
لولا الذى الشعراء تنظمه ؟  
من شاعر مثلى ترنمه ؟

\*

والبحر ، قد ظفرت يداك بدره  
هو للدجى يلقي عليه خشوعه  
أمرجت أنت مياهه ؟ أصغت أذنه  
هو للرياح تهززه وتثيرة  
للطير هائمة به مفتونة  
للشاعر المفتون يخلق لاهيا  
ولمن يشاهد فيه رمز كيانه  
يا من يصيد لدر من أعماقه  
لا تدعيه ... فليس يملك ، أنه  
وحصاه ، لكن هل ملكت هديره ؟  
والصبح يسكب وهو يضحك نوره  
ت رماله ؟ أجبت أنت صخوره ؟  
والشهب تسمع فى الظلام زثيره  
لا للذين يروعون طيبوره  
من موجه حورا ويشق حوره  
ولمن يجيد لغيره تصويره  
أخذت يداك من الجليل حقيره  
كالزروض جهدك أن تشم عيره

\*

ومررت بالجبل الأشم فما زوى  
ومررت أنت فما رأيت صخوره  
ولقد نقلت لنعلة ما تدعى  
قالت: ضديك ما يكون؟ أقشعما  
أبحوك مثل العنكبوت بيوته  
هل يملأ الأغوار تبرا كالضحى  
أيلف كالليل الأباطح والربى  
فأجبتها: كلا! فقالت: سمه  
عنى محاسنه ولست أمير  
ضحكت ولا رقصت لديك حورا  
فتعجبت، مما حكيت، كثير  
أم أرقما؟ أم ضيفما هيصورا؟  
حوكا؟ وبينى كالنسور وكورا؟  
ويرد كالغيث الموات نضيرا؟  
والمنزى المعمور والمهجورا؟  
فى غير خوف « كائنا مغرورا! »

### ٣

فاحتدم السلطان أى احتدام  
وصاح بالجلاد: هات الحسام!  
فقال: دحرج رأس هذا الغلام  
ولاح حب البطش فى مقلتيه  
فأسرع الجلاد يسعى اليه  
فأرأسه عبء على منكبيه

قد طبع السيف لحز الرقاب  
أقتله .. واطرح جسمه للكلاب  
وهذه رقبة ثرثار  
ولتذهب الروح الى النار

سمما وطوعا سيدى! .. وانتضى  
عضبا يموج الموت فى شفرتيه

ولم يكن الا كبرق أضأ  
فسقط الشاعر معوررضا  
كأنما يبحث عن رأسه  
ثم استوى يهمس في نفسه  
حتى أطار الرأس عن منكبيه  
يخدش الأرض بكلتا يديه  
فاستضحك السلطان من سجدته  
« ذو جنة » أمسى يلا جنته

أجل ، هكذا هلك الشاعر  
فما غص في روضة طائر  
ولا جزع الشجر الناضر  
كما يهلك الآثم المذنب  
ولم ينطفئ في السماء كوكب  
ولا اكتأب الجدول المضطرب

وكوفئ غن قتله القاتل  
فقال له خلقه السافل :  
بمال جزيل وخذ أسيل  
ألا ليت لي كل يوم قتييل !

٤

في ليلة طامسة الأنجم  
بين حراب الجند والاسهم  
الى سرير الملك الأعظم  
تسأل الموت الى القصر  
والأسيف الهندية الحمر  
الى أمير البر والبحر !!

ففارق الدنيا ولما تزل  
فلم يمد حزنا عليه الجبل  
فيها خمود وأغاريد  
ولا ذوى في الروض الملود

٩

قى حومة الموت وظل البلى      قد التقى السلطان والشاعر  
هذا بلا مجد ، وهذا بلا      ذل ، فلا باغ ولا ناثر  
عاقبت الاسمال تلك الحلى      واصطحب المقهور والقاهر

لا يجزع الشاعر أن يقتلا      ليس وراء القبر سيف ورمح  
ولا يالى ذاك أن يعذلا      سنان عند الميت ذم ومدح

وتوالت الاجيال تطرد      جيل ينيب وآخر يفد  
أحبت على القصر المنيف فلا      الجدران قائمة ولا العمد  
ومنت على الجيش الكيف فلا      خيل مسومة ولا زرد  
ذهبت بمن صلحوا ومن فسدوا      ومضت بمن تعسوا ومن سعدوا  
وبمن أذاب الحب مهجته      وبمن تآكل قلبه الحسد  
ولطوت ملوكا ما لهم عدد      فكأنهم فى الارض ما وجدوا  
واشاعر المتول باقية      أقواله فكأنها الأبد  
للشيخ يلمس فى جوابها      صور الهوى والحكمة الولد

## الدمعة الخرساء

سمعت عويل النائحات عشية  
 يبكين في جنح الظلام صية  
 فتجهمت وتلفت مرتاعة  
 وتحيرت في مقلتيها دمعة  
 فكأنها بطل تكفه العدى  
 وجمت فأمسى كل شيء واجما  
 الكون أجمع ذاهل لذهولها  
 لا شيء مما حولنا وأمانا  
 سكت الفدير كأنما التحف الثرى  
 وكأنما الفلك المنور بلقع  
 كانت تمازحني وتضحك فانتهى  
 فى الحى يبتعث الاسى ويشير  
 ان البكاء على الشباب مرير  
 كالظبي أيقن أنه مأسور  
 خرساء لا تهمل وليس تنور  
 بسيوفهم وحسامه مكسور  
 التوز والاضلال والديجور  
 حتى كأن الارض ليس تدور  
 حسن لديها والجمال كثير  
 وسها النسيم كأنه مذعور  
 والأنجم الزهراء فيه قبور  
 دور المزاح فضحكها تفكير

•

قالت وقد سلخ ابتسامتها الاسى :  
 أكذا نموت وتتقضى أحلامنا  
 ونبوح ديدان الثرى فى أكبد  
 صدق الذى قال : الحياة غرور !  
 فى لحظة وإلى التراب نصير ؟  
 كانت تموج بها المنى وتمور

خير اذن منا الا لى لم يولدوا  
ومن العيون مكاحل ومراود  
ومن القلوب الخافقات صباية  
ومن الانام جلامد وصخور  
ومن الثغاف مساحق وذرور  
قصب لوقع الريح فيه صغير !

•

وتوقفت فشعرت بعد حديثها  
الصيف ينفث حره من حولنا  
سأقت الى قلبى الشكوك فنقصت  
وخشيت أن يندو مع الريب الهوى  
وكدمية المثال حسن رائع  
فأجبتها : لكن لديدان الثرى  
لا تجزعى فاللوت ليس يضيرنا  
انا سنبقى بعد أن يمضى الوردى  
فالحب نور خالد متجدد  
وبنو الهوى أحلامهم ورؤاهم  
فاذا طوتنا الارض عن أزهارها  
فسترجمين خبيلة مطارة  
يشدو لها ويطير فى جنباتها  
أن الوجود مشوش مبتور  
وأنا أحس كأننى مقرور  
لبنى ، وليس مع الشكوك سرور  
كالرسم لا عطر وفيه زهور  
ملء العيون وليس ثم شعور  
أجسامنا ان الجيوم قشور  
فلنا اياك بعده ونشور  
ويزول هذا العالم المنظور  
لا ينطوى الا ليسطع نور  
لا أعين ومراشف ونحور  
وخلا الدجى منا وفيه يدور  
أنا فى ذراها بلبل مسجون  
فتهش اذ يشدو وحين يطير

أنا فيه موج ضاحك وخير  
أنا في جناحيها الضحى الموشور  
أبدا تطوف في الربى وتدور  
وتؤوب حين تؤوب وهى عبر  
وقناعة ، صفصافة وغدير  
ويسيل تحت فروعها ويسير  
ويشف فهو المنطوى المنشور  
التاسكان : الظبي والعصفور  
والماء إن عطشا لديه وفيه  
نام تدفق تحته البلور  
فكلاهما بكلية مغمور  
مخضرة الأوراق وهو نمير  
والدهر أجمعه لديه حبور

•

فتبسمت وبدا الرضى فى وجهها  
عالجتها بالوهم فى قرية  
ثم افترقا ضاحكين الى غد

هنى كالسافر آب بعد مشقة  
 لكننى لما أويت المضجى  
 وإذا سراجى قد هت وتلجلجت  
 وأحلت طرفى فى الكتاب فلاح لى  
 وشربت بنت الكرم أحسب راحى  
 فكأننى فلك هت امراسها  
 حامت على روحى الشكوك كأنها  
 ولقد لجأت الى الرجاء فمقنى  
 يا ليل أين النور ؟ انى تأته  
 وأنا كأنى قائد منصور  
 خشن الفرائش على وفو ونير  
 أنفاسه فكأنه المصدور  
 كالرسم مطموسا وفيه سطور  
 فيها فطاش الظن والتقدير  
 والبحر يطنى حولها ويشور  
 وكأنهن فريسة وصقور  
 اما الخيال فخائب مدحور  
 مر ينشق ، ام ليس عندك نور ؟

•  
 • اكذا نموت وتنفض احلامنا  
 • خير اذن منا الا لى لم يولدوا  
 فى لحظة والى التراب نصير ؟  
 ومن الانام جنادل وصخور •



## الفيلسوف المجتبح

يا ايها الشاذى المفرد فى الضحى  
الفن فىك سحبة لا صنعة  
فاذا سكنت فانت لحن طائر  
فقد درك شاعرا لا ينتهى  
مرح الازاهر فى غنائك والشذى  
وكان زورك فيه الف كمنجة  
كم زهرة فى السفح خادرة المنى  
غيتها فاستيقظت وترنحت  
وجرى الهوى فيها وشاع بمشاشة  
وكاننى بك حين تهتف فائل  
فاستنفدى فى الحب أيام العيبا  
واستشهدى فيه بمن سخر القضا

اهواك ان تشد وان لم تشد  
والحب عندك كالطبيعة سمرمدى  
واذا نطقت فانت غير مقلد  
من جيد الا صبا للاجود  
وطلاقة القدران والفجر الندى  
وكان صدرك فيه ألف مردد  
سكنت على بأس سكون الجلود  
وتألفت كالكوكب المتوفد  
من لم يحب فانه لم يولد  
للزهر : ان الحسن غير مخلد  
واسترشديه فهو أصدق مرشد  
أن لا تذوقه وأن تستشهدى له

يا فيلسوفا قبيد تلاقى عنده  
رفع الربيع إلا رائك فى الربى  
طرف الخلى وحرقه المتوجد  
وكسا حواشيه برود زبرجيد

أنت المليك له الضياء مقاصر  
مستوفرا فوق الثرى متقللا  
متزودا من كل حسن لمحبة  
وإذا ظفرت بنفحة وبقطرة  
تشدوا وتبهت حائرا مترددا  
وتمد صوتك فى الفضاء متلهفا  
فكأنما لك موطن ضيعته  
وطن جميل كنت فيه سيدا  
طوردت عنه الى الحضيض فلم تزل  
يبدو لعينك فى العقيق خياله  
صور معددة لغير حقيقة  
فهم أن تدنو اليه وتشتى  
وكأنه حلم يصح مع الكرى  
كم ذا تفتش فى السفوح وفى الذرى

وتعيش عيش الناسك المتزهـد  
فى الدوح من غصن لغصن أملد  
شأن المحب التائر المتبرد  
فلقد ظفرت بروضة وبمورد  
حتى كأنك حين تعطى تجتدى  
فى ذلة المسترحم المستجد  
خلف الكواكب فى الزمان الأبعد  
فمضى ودام عليك هم السيد  
متلقيا كالحائف المتشرد  
وتراء فى ورق الغصون الميد  
كالاتل لاح لمطش فى فدقد  
حتى كأنك خائف أن تهتدى  
فان انتهت من الكرى يتبدد  
عقواء أقرب منه للمتصيد

يا ايها الشاذى المفرد فى الضحى  
طوباك انك لا تفكر فى غـد  
ان كنت قد ضيبت الفلك انى  
أهواك ان تشد وان لم تشد  
بدء الكآبة أن تفكر فى غـد  
أبكى على الفى الذى لم يوجد

## ماء وطنين

سألتني وقد رجعت إليها  
 أى شيء وجدت في الأرض بعدى؟  
 قلت : انى وجدت ماء وطنينا  
 جمع الحسن والدمامة والاقه  
 والرجاء الذى يصير به الفد  
 والقنوط الذى يمرى من الاو  
 ووجدت الهوى كما كان قدما  
 وشبابا سكران من خمرة الوهم  
 فلذا شاخت الرؤى وتلاشت  
 لا يزال الايمان نوجا من  
 لا يزال الفنى يختال فى الار  
 كل من قد لقيت مثلك يا نف  
 فانظري مرة اليك مليبا  
 وعلى مفزقى غبار السنينا :  
 قلت : انى وجدت ماء وطنينا  
 دمام والخوف والنهى والحنانا  
 فد روضا وشوكه تسرينا  
 راق فى نشوة الربيع الفصونا  
 ثقة تارة وطورا ظنونا  
 يخال المحال أمرا يقينا  
 وصحنا بات جزمه تخميننا  
 الرهبة والحسن للثورور خدينا  
 ض وان كان جاهلا مأفونا  
 سسى فى ما تبدين أو تخفيننا  
 تبصرى الأولين والآخريين

## الابريق

ألا ايها الابريق ما لك والصلف  
ومنا أنت الا كالأباريق كلها  
أرى لك انفا شامخا غير انه  
ومسته ايدي الادياء فما شكا  
وفيك اعتزاز ليس للديك مثله  
ولا لك صوت مثله يصدع الدجى  
وانعت استوحجه شيئا يقوله  
وبعد ثوان خلت انى سمعته  
فقال « سقيت الناس » قلت له أجل  
ودمع السواقي والعيون الذى جرى  
فقال : ليذكر فضلى الماء. وليشدد  
فقال : ألم أحفظه ؟ قلت : ظلمته

فما أنت بلور ولا انت ن صدف  
تراب مهين قد ترقى الى خزفه  
تلفع اتراب القبار وما انف  
ومعته أفواء الطعام فما ونف  
ولست بذى ريش تضاعف كالزحف  
وتهتف فيه الذكريات اذا هتف  
كما يسكت الزوار فى معرض التجف  
يبرنر مثل الشيخ ادركه الخوف  
سقيتهم ماء المسحاب الذى وكف  
وماء الينابيع الذى قد صفا وشف  
بمدحى ألم أخله؟ قلت : لك الشرف !  
فلولاه لم تنقل ولولاك منا وقف !

## أمنية الالهة

أحب اله في صباح الالهة  
تمنت عليه آبة لم يجيء بها  
ليمسى على الارباب أجمع سبدا  
وكان اليها جامحا متضرما  
كسا الارض بالزهر الديدع لاجلها  
وما زال جتي علم الطير ما الهوى  
وأنشأ جنات وأجرى جداولاً

\*

وشاء فشاخ العطر في الماء والضيا  
ومس الضجى فارفض تبرا على الربى  
وقال لأحلام البحار : تجسدى  
فكانت لآلى في الشطوط ، وفي الفضا  
ولما رأى الإشياء أحسن ما ترى  
دعاها إلى به .. كى .. تبارك .. جينعه

فيا لك ربا عبرى المواهب  
إذا لم تنلها فما انت صاحبي !

فقال له : أحسنت ! أحسنت مبدعا  
ولكن لي أمنية ما تحققت

\*

وسحر مشاهدنا والصور  
لذاذاتها ونساء البشر

فديناك هذى على حسننا  
تشاركنى مائر الآلات

\*

يبقى إذا غابت النجوم  
فيها نفوسنا بلا جسم  
من غير ما ثبت الكروم  
يسرى وأن لم يكن نسيم

أريد دنيا فيها شعاع  
أريد دنيا تحسن نفسى  
أريد خمرا بلا كؤوس  
أريد عطرا بلا زهور

\*

يشوش روحى ولا محتضر  
ونارا بلا حطب تستمر  
وفى نفسه ألم متستر  
اذل فيها المراد التسر

وزادت فقالت : أريد انينا  
وماء يموج ولا جدول  
فأطرق ذاك الاله الفتى  
وقال : امهلىنى ثلاث ليال

\*

يحدوه شوق ويدعوهم انز  
وغلق فى الحندس المغلوك

فأراح يجوب رحاب الفضاء  
فسال مع الشمس فوق الربى

واصفى الى نسيمات المبروج .. وأصفي الى نفحات الزهر  
 وبعد ثلاث ليال أنها قال : وجدت الذى تطلين  
 لدى شاعر سحر مبتكر بلون التراب ولين الشعر  
 فلما رآته عراها الاسى واخرج خيطا قصير المدى  
 فصاحت بغيظ : أفسخر منى ؟ وغور ايمانها واندر  
 أجاب : رويدك يا ربتي اذن فاحمل العارء او فاتتحر !  
 وشد الى آلة خطمه فما فى التعجل الا الضرر !  
 ففاضت خمور وسالت دموع ودغدغه صامتة فى حذر  
 فصاحت به وهى مدهوشة : وشعت بروق ولاحت صور !  
 فيا ليت شعرى ماذا يسمى : الا ان ذا عالم مختصر !  
 فقال لها : ان هذا الوتر !

## ليل الاشواق

رب ليل نجومه ضاحكات      مثل اخلام غادة في صباها  
لمست اصبع السكينة أشوا      في فهبت مذعورة من كراها  
كطيور في الاسر تبني اعتاقا      قبل أن يفسد الاسار لفاهها  
أبقى النوم ، فانطلقت الى النهر      بنفس كادت تسيل دماها  
ومعى صاحب رقيق الحواشي      تجد النفس في رواء رؤاهها  
ان دجت ليلة اراك ضحاهها      أو ذوت زهرة أراك شذاهها

\*

قال : ما اجمل الكواكب ! ما      أحلى سناها ! فقلت : ما احلاها !  
قال : لا شوق لا صباية لو لا      ها ! فتمنعت قائلا : لولاها !  
قال : هل تشتهي الوصول اليها ؟      قلت : انى لا اشتهى الاها !

\*

كان طرفي يجول في المعالم الأ      على وروحي تجول في مفاها  
وجلسي يظن في الشهب قصدى      وانا احسب الجليس غناها  
قال : والنهر كم طوى من صبا      ت ! فاطرقت استشف المياها  
فاذا النهر فيه رعشة روحي      حين يدوى فيها صدى ذكراها  
قال : والليل ، قلت : حسبك اعنا      ت لنفسى وحسب نفسى دجاها



فأنقطعنا عن الكلام وبثنا  
 خلت انى اذا بعدت سأسا  
 وتوهمت أننى سوف ألقى  
 فاذا الحب كالفضاء وقلبي  
 أنا فى عالم قصى سحيق  
 قد نشقت الازهار فى كل أرض  
 كيف أسي وأينما سرت فى الد  
 واذا ما لمحت فى الارض حسنا  
 واذا داعب النسيم ردائى  
 هى أدنى من الامانى الى قلب  
 لمست أشكو النوى ملالا ولكن  
 كل نفس لذاتها نجواها  
 ها ويطوى الزمان سفر هواها  
 ألف ليل وألف هند سواها  
 طائر فى الفضاء ضل وتاها  
 لا أراها لكن روحى تراها  
 يا شذاهن لست مثل شذاها !  
 نيا أرانى أسير فى دنياها  
 فكأنى لمحتها اياها  
 قلت : قد علمته هذا بداها !  
 بى ، وقلبي يصيح : ما أقصاها !  
 طرب الروح أن تذيع جواها

قال قوم : ان المحبة اثم !  
 ان تفسا لم يشرق الحب فيها  
 خوفونى جهنما ولظاها  
 ليس عند الاله نار لذى حب  
 أنا بالحب قد وصلت الى نفسى  
 ويح بعض النفوس ما أغباها  
 هى نفس لم تدر ما معناها  
 أى شئ جهنم ولظاها ؟  
 ونار الانسان لا أخشاها !  
 وبالحب قد عرفت الله !

## عش للجمال

عش للجمال تراء العين مؤتلقا  
وفي الربى نصبت كف الاصيل بها  
وفي الجبال اذا طاف المساء بها  
وفي السواقي لها كالطفل تريرة  
وفي ابتسامات « أيار » وروعتهها  
لا حين للحسن لا خد يقاس به  
فكم تماوج في سربال غانية  
وكم أحس به أعمى فجن له  
عش للجمال تراء ههنا وههنا  
خير وافضل ممن لا حين لهم  
في انجم الليل أو زهر البناتين  
سرادقا من نضار للرياحين  
ولفها بسراويل الرهايين  
وفي البروق لها ضحك المجانين  
فان تولى ، ففي اجفان « تشرين »  
وانما نحن اهل الحد والحين  
وكم تألق في اسمال مسكين  
وحوله الف راء غير مفتون  
وعش له وهو سر جد مكنون  
الى الجمال ، تمايل من الطين

## وقائلة

وقائلة هجرت الشعر حتى  
 اتى زمن الربيع وانت لاه  
 ونفسك كالصدى فى قاع بئر  
 فما لك ليس يستهويك حسن  
 امسكت والشباب عليك ضاف  
 ركود الماء يورثه فسادا  
 فما حطمت يد الايام روجي  
 ولم أعقد على خوف لسانى  
 ولكنى امرؤ للناس ضحكى  
 اذا اشكوا الى خدن همومى  
 وتأبى كبريائى أن يرانى  
 فأنتر عبرتى عنه لثلا  
 وبكى صاحبى فأخال انى  
 تغنى بالسـخافات المغنى  
 وقد ولى ولم تهشف بلحن  
 ومثل الفجر ملتحفاً بدجن  
 وانت المرء تعشق كل حسن  
 وحولك للهوى جنات عدن  
 فقلت لها : استكينى واطمئنى  
 وان حطمت أباريقى وذنى  
 ولا ضا على الدنيا بفتى  
 ولى وحدى تباريحى وحزنى  
 وفى وسعى السكوت ظلمت خدنى  
 فتى مغرورقا بالدمع جفى  
 يضيق بها وان هى أحرقتى  
 أنا الجاني وان لم ينهمنى

فأَسَحْ أَدَمْعَا فِي مَقْلَبِيَةِ      وَانْ حَكْتَ اللَّهْيَسْبَ ، وَانْ كَوْتِي  
لَانِي كَلَمَا رَفَهْتَ عَنْهُ      طَرَبْتَ كَأَنْتِي رَفَهْتَ عَنِي  
كَذَلِكَ كَانَ شَأْنِي بَيْنَ قَوْمِي      وَهَذَا بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ شَأْنِي  
أَقُولُ لِكُلِّ نَوَاحٍ رَوَيْدَا      فَإِنَّ الْحَزْنَ لَا يَغْنَى ، وَيَضْنَى  
وَجَدْتَ الدَّمْعَ بِالْأَحْرَارِ يَزْرِي      فَلَيْتَ الدَّمْعَ لَمْ يَخْلُقْ بِجَفْنِ !

\*

سَيْلُ الْغَزَا أَنْ تَبْنِي وَتَعْلِي      فَلَا تَقْنَعِ بِأَنْ سَوَاكَ يَنْبِي  
وَلَا تَكْ عَالَةً فِي عُنُقِ جَدِّ      رَمِيمِ الْعَظَمِ أَوْ عَبَا عَلَى ابْنِ  
فَعَنْ يَفْرَسٍ لَكِي يَجْنِي سَوَاهِ      يَعْشُ ، وَيَمُوتُ مِنْ يَحْيَا لِيَجْنِي !

\*

أَلَا تَمْتِي أَتْرَكْنِي فِي سَكْوَتِي      وَلَوْ مَيَّ مِنْ يَضِجُ بِغَيْرِ طَبْحِنِ  
أَذَا صَارَ السَّمَاعُ بِلَا قِيَاسِ      فَلَا عَجَبَ إِذَا سَكَتَ الْمَغْنِي  
أَنَا وَلَتْنِ سَكَتٍ وَقَالَ غَيْرِي      وَجَمْعُ صَاحِبِ الصَّوْتِ الْإِزْنِ  
أَذَا أَنَا لَمْ أَجِدْ حَقْلًا مَرِيحَا      خَلَقْتَ الْحَقْلَ فِي رُوحِي وَذَهْنِي  
فَكَادَتْ تَمَلُّهُ الْإِثْمَارُ كَفِي      وَيَبْقَى بِالشَّدَى الْفَوَاحِ رَدْنِي

## موميات

مرج صاحب الديوان في احدى سفراته  
على فندق نظم فلم ير الا عجائز فقال :

لمن يضيع البعير ؟	لمن تقضى الطيور ؟
لمن تصف القناني ؟	لمن تصب الخمور ؟
ولا جمال انيق	ولا شباب نصير
بل موميات عليها	أطالس وحريـر
راحت تمقع حولى	فكاد عقل بطير
ولاذ قلبى بصدري	كأنه عصفور
لاحت له فى الاعالى	بواشيق وصقور
وقال : ضويقت فاهرب !	قلت : الفرار عسير
ما لى جناح ولا لى	سيارة أو بـسير
صبرا فهذا بلاء	مقدر مسطور
ورحت أسأل ربى	وهو اللطيف الخبير
أين الحسان الصبايا	ان كان هذا الشور ؟

ليت الحضور غياب      والفائين حضور  
بل ليت كل نسيج      براقع وسبتور  
فقد أضر وآذى      عني هذا السفور

\*

هذي العصور الخوالي      تطوف بي وتدور  
من كل شطاء ولي      شابهنا والفرور  
كأنما الفم منها      مقطب مـرزور  
كيس على غير شيء      من الحلى مصرور  
كأنما هو جرح      مرت عليه شهور  
يا طالب الشهد أقصر      لم يبق إلا القفور  
كأنما الوجه منها      قد عبه الزمهرير  
كالبدر حين تراه      بعينك « الناظور »  
تبدو لعينيك فيه      برازخ وبخور  
وأنجد ووهاد      لكنه مهجور !  
مثل المسن ولكن      لا ماء فيه يمور  
ما للبعوضة فيه      قوت بل الغصور  
ولا يؤثر فيبه      ناب ولا أظفور

ولليدين ارتعاشن وللعظام صرير  
أما العينون فنارت ولا تزال تغور  
مناور بل صحارى بل أكهف بل قبور  
والخصر؟ عفوا وصفحا! كانت لهن خصور!

من السعالى ولكن سعالهن كثير  
حديثهن اتفاس وضحكهن هريـر  
ومشيهن ارتباك وتارة تقدير  
يفضبن ان مال ظل وان شدا شجور  
وان تهادات غصون وان تسارى عبير  
وان تمايل عشب وان تماوج نور  
فكل شىء قبيح وكل شىء حقير  
وكيف يفرح قلب رجاءؤ مدحور؟  
ما للرماد لهيب ما للجليد خريـر

من حولهن الاقاحى والورد والمشور  
وهن مكشبات كأنهن صخور  
لا يتسمن لشيء أما لهن تغور؟

يلى ، لهن ثغور وانما لا شعور!  
كانما الحسن فى الارض كله تزوير

✱

فى فندق أنا أم فى جهنم محشور؟  
وهل أنا فيه ضيف لساعة أم أسير  
يا ليتنى لم أزره ولينه مهجور  
فليس يهنا فيه الا الأسم الضير



## هدايا العيد

خرج الناس يشتررون هدايا	العيد للاصدقاء والاحباب
فتمنيت لو تساعفني الدنيا	فأقضى في العيد بعض رغاي
كنت أهدى، اذن، من الصبر ارطا	لا الى المنشئين والكتاب
والى كل نابخ عبقرى	أمة أهلها ذوو ألباب
والى كل شاعر عربى	سلة من فواكه الالقاب
والى كل تاجر حرم التو	فيق زفين من عصير الكذاب
والى كل عاشق مقلة تب	صر كم من ملاحه فى التراب
والى الضادة الجميلة « مرآ	ة » تريها ضائر العزاب
والى الناشء الغرير ثرائنا	والى الشيخ عزيمة فى الثياب
والى معشر الكسالى قصورا	من لجين وعسجد فى السجاب
علنى استريح منهم فقد صا	روا كظلى فى جيئى وذهاى
والى ذى التنى الذى يرهب	الفقر ازدياد الذى به من عذاب
كلما عد ماله مطعنا	أبصر الفقر واقفا بالباب
والى الصاحب المراوغ وجهها	أسودا حالكا كوجه الغراب

فاذا لاح فرت الناس ذعرا      من طريق المنافق الكذاب  
 والى المؤمنين شيئا من الشك      وبعض الايمان للمرتاب  
 والى من يسبنى فى غيبابى<sup>١</sup>      شرفا كى يصونه من سبابى  
 والى حاسدى عمرا طويلا      ليدوم الاسى بهم مما بى  
 والى الحقل زهرة وحلاه      من ندى لامع ومن أعشاب  
 فقيصم أن ترتدى الحلل القش      ب وتبقى الربى بغير ثياب  
 لم يكن لى الذى أردت فحسبى      اتنى . بالمنى ملأت وطابى  
 ولو أن الزمان صاحب عقل      كنت - أهدى - الى الزمان عتابى

## الفراشة المحترقة

لو كان لى غير قلبى عند مرآك  
فيم ارتجاجك هل فى الجو زلزلة  
وكم تدورين حول البيت حائرة  
قالوا فراشة حق لا غناء بها  
سيماء غاوية ، أطوار شاعرة ،  
طفراء مملكة وشى حواشيها  
رأيت أحلام أهل الحب كلهم  
من نائمين على ذل ومرتبة  
وقصى شكواك قلبى قصة عجا  
أليس فيك من العشاق حيرتهم ؟

\*

حلمت أن زمان الصيف منصرم  
فقد نعام اليك الفجر مرتعشا  
فالزهر فى الحقل أشلاء مبعثرة  
ويلاه ! حققت الايام رؤياك  
وليس منعام الا بعض مناعك  
والطير ؟ .. لا طائر الا جناحك

مد النهار إليه كف محتلس  
 شاء القضاء بأن يشقى فجرده  
 لم يبق غيرك شيء من محاسنه  
 تزود الناس منه الانس وانصرفوا  
 وفتح الليل فيه عين سفاك  
 من الحلى وأن تشقى فأبقاك  
 ولا من العابدين الحسن الاك  
 وما تزود الا اليأس جفناك



يا روضة فى سماء الروض طائرة  
 مضى مع الصيف عهد كنت لاهية  
 تمسين عند مجارى الماء نائمة  
 فكلما سمعت أذناك ساقية  
 وكلما نورت فى السفح زنبقة  
 فما رشفت سوى عطر ولا انفتحت  
 وكم لثمت شفاء الورد هائمة  
 وكم ترجعت فى مهد الضياء على  
 وطائرا كالاقاحى ذا شذى ذاك  
 على بساط من الاحلام ضحاك  
 وللأزهر والاعشاب مفداك  
 حثت للسفح من شوق مطاياك  
 صفقت من طرب واهتز عطفك  
 الا على الحسن المحبوب عيناك  
 وكم مسحت دموع النرجس الباكى  
 توقيع لحن الصبا أو رجعه الحاكى



وكم ركضت فأغرقت الصغار ضحى  
 منوا بأسرهم اياك أنفسهم  
 جروا قصارهم حتى اذا تبصروا  
 بالركض فى الحقل ملهاهم وملهاك  
 فأصبحوا بتمنيهم أسساراك  
 وقفت ساخرة منهم قصاراك

لولا جناحك لم تسلم طريدتهم ، قد نجيحك ، ولكن أين منجلك ؟  
 ها أنت كالحقل فى نزع وحسرة ردت قواك كما لسترخى جناحك  
 أصبحت للبؤس فى مفناك تائهة كأنه لم يكن بالامس مفناك

✽

فراشة الحقل .. فى روحى كآبته مما عراه ومما قد تولاك  
 أحبيته وهو دار تلعين بها وسوف تهواد نفسى وهو مثواك  
 قد بات قلبى فى دنيا مشوشة منذ الفت الى آثار دنياك  
 لا يستقر بها الا على وجل كالطير بين أحابيل وأشراك

✽

خلت أرائك كانت أمس أهلة غناء ، فالיום لا شاد ولا شباك  
 أرض خلاء وجو غير ذى ألقى بلى ، هناك ضباب فوق أشواك  
 فىا رياح الخريف العاتيات كفى عصفا فقد كثرت فى الارض قتلاك  
 كيف اعتذارك ان قال الاله غدا : هل الفرائشة كانت من ضحاياك ؟  
 يا نعمة تلاشى كلما يمدت ان غبت عن مسمى ما غلب مصاك  
 ما أقدر الله أن يحييك ثانية مع الربيع كما من قبل سنواك  
 فيرجع الحقل يزهر فى غلاته وترجمين وأغشاء فألقاك ؟

## ابتسم

قل: « السماء كثيية ! » وتجهما  
 قل: الصبا ولى! فقلت له : ابتسم  
 قل: التى كانت سماءى فى الهوى  
 خانت: عهدى بعدما ملكتها  
 قلت : ابتسم وأطرب فلو فارتتها  
 قال : التجارة فى صراع هائل  
 أو عادة مسلولة محتاجة  
 قلت : ابتسم ما انت جالب دائها  
 أكون غيرك مجرما وتبيت فى  
 قلت : ابتسم يكفى التجهم فى السما !  
 لن يرجع الاسف الصبا المتضرما !  
 صارت لنفسى فى الغرام جهنما  
 قلبى ، فكيف أطيق أن أتبسما ؟  
 قضيت غمرك كله متألما !  
 مثل المسافر كاد يقتله الظما  
 لدم • وتفت • كلما لهت • دما !  
 وشفائنا • فاذا ابتسمت فربما • •  
 وجل كأنك أنت صرت المجرما ؟

\*

قال : العدى حولى علت صيحاتهم  
 قلت : ابتسم ، لم يطلبوك بدمهم  
 أأسر والإعداء حولى فى الحمى ؟  
 لو لم تكن منهم أجل وأعظنا !

\*

قل : المواسم قد بدت أعلامها  
 وتعرضت لى فى الملابس والدمى

وعلى للاجباب فرض لازم      لكن كفى لىس تملك درهمما  
قلت : ابسم ، يكفيك أنك لم تزل      جيا ولست من الاجبة معدما !

\*

قال : اللبالي جرعتى علقما      قلت : ابسم ولئن جرعت العلقما  
فلعل غيرك ان رآك مرنما      طرح الكآبة جانباً وترنما  
أتراك تغنم بالتبرم درهمما      أم أنت نضير بالبشاشة مغنما ؟  
يا صاح ، لا خطر على شفتيك أن      تتلما ، والوجه أن يتحطما  
فاضحك فان الشهب تضحك والدجى      متلاطم ، ولذا نجب الأنجمما !  
قال : البشاشة لىس تسعد كائنما      يأتى الى الدنيا ويذهب مرغما  
قلت : ابسم ما دام بينك والردى      شبر ، فانك بعدا لن تبسمما !

\* \* \*

### لو أستطيع

لو أستطيع سكت رو      حتى خمره في كاسها  
حتى اذا حال التوى      بينى وبين كناسيها  
وتجاهلت أو أنكرت      أمرى لدى جلاسيها  
أطلت من أجفانها      وجريت مع أنفاسها !

## يا نفس

يا نفس لو كنت ترين الشؤون كما يراها سائر الناس  
لما رماني بعضهم بالجنون ولم أجد في الناس من بأس

\*

بالامس مر الموكب الاكبر فيه الفتي الراكب والناعل  
وأقبلت غيد الحمى تخطر بهتفن : عاد للبطل الباسل  
ما لك يا هذه لا تهتفين لصاحبي الدولة والبأس ؟  
فقلت لي ضاحكة تسخرين : ويلك ! هذا قاتل الناس لا

\*

ومجلس دارت به الأكؤس فشرب القوم ولم تشربى  
وامتلأت بالطرب الأنفس وأنت في صمتك لم تطربى  
كأنما غيبك الخندس أو تاهت اللذات في سبب  
ما لك يا هذه لا تضحكين للحبيب الضاحك في الكأس ؟  
قالت : نهائى أن موج المسنين سينمر الاقداح والحاسى !

\*



وسرت في الروضة هناع الجمال  
أطل فيها كدموع الدلال  
مشيت في أرجائها كالخيال  
كأنما لا ورد في الياسمين  
ويحك ! لا في عزلى تطربين  
فيها ، وشاع الحب بين الطيور  
والشوك فيها كحديث الغرور  
يطوف في الظلماء بين القبور  
كأنما لا عطر في الآس  
ولا اذا كنت مع الناس

•

كان زمان كنت تستأسين  
حتى اذا اسفر وجه اليقين  
دنيا الورى ليل وصبح مين  
ما لاحت الاشجار للناظرين  
ولا سمعت الكاس ذات الرنين  
بكل وهم خادع كالسراب  
رأيت كالوهم شيئا كذاب  
وليس في دنياك الا الضباب  
الا رأيت شبح الفاس !  
الا سمعت حطمة الكاس !

•

مسخت في عيني لون النهار  
ومات في أذنى لحن الهزار  
فررت باللذات قبل الفرار  
خالفت مقياس الورى أجمعين  
ما برج الناس كما تعلمين  
ولم أزل فردا من الناس  
لما لمحت الليل بالمرصد  
لما سبقت الصمت للمنشد  
فضاع يومى حائرا فى غدى  
فكيف يرضون بمقياسى ؟

## الكنار الصامت

نسى الكنار نشيده	فتعال كي نسي الكنار
وليقذف به الملل	من القصور الى القفار
ولترمين برشه	للارض عاصفة النفار
ولستعص عنه بطير	من لجين أو نضار
لاء لاء فان سكت الكنا	ر فلم يزل ذلك الكنار
أو كان فارقه الصدا	ح فلم يقارقه الوقار
صمت الكنار وان قسا	خير من النغم المعار
صبرا فسوف يعود للـ	تغريد ان عاد النهار

## لم يبق غير الكاس

لم يبق ما يسليك غير الكاس  
ذهب الشباب على الشجون تبها  
وعلى الحياة تحار في أطوارها  
ثم استفتت وليس في روض المنى  
وجراح نفس ينظر الآسى لها  
ألحسن مجلة الكتابة والآسى  
وأرى السعادة لا وصول لعرشها  
فكأنما هي صورة زيتونة  
تبدو لمينيك السفائن عوما  
لكن إذا أدبتها ولستها  
ديا مزيفة ودهر ماذق  
ان اللذائذ التي ضيعتها  
فاصبح رؤاك بها تعد ذهية  
واخلق لنفسك بالدامة جنة

فاشرب ، ودع للناس ما للناس  
لأنح مؤاس أو لنير مؤاس  
وتحار في تحليل كل خطاس  
الا الضباب وغير شوك اليساس  
فيعود محتاجا لآخر آس  
قم نطلق من عالم الاحساس  
الا بأجنحة من الومواس  
للشط فيه مراكب ومواس  
وتكاد تسمع رعشة الامراس  
لم تلق غير الصبح والقرطاس  
ما في انفلاتك منهما من باس  
رجعت اليك عصارة في الكاس  
عطرية الالوان والانفاس  
في الاربع المهجورة الادراس

الحب فيها بلبل وخميلة      وندى وأضواء على الأغراس  
للقصر يحلقه خيلك روعة      كالقصر من جدر ومن أساس

\*

يا ايها الساقى أدر كاساتها      كمشاعل الرهبان فى الاعراس  
وانسى الهموم فليس بسعد ذاكر      واسق النجوم فانها جالسى  
واسرع به اعقل النديم ولبه      ما نفس الحاسى كعقل الحاسى  
واحجر أحاديث السياسة والألى      يتلقون بحبل كل سياسى  
لاى تبت ثمارها مد ذقتها      ووجدت طعم الفدر فى اضراسى  
وغسلت منها راحتى ففسلتها      من سائر الاوضار والادناس  
وتركتها لائى : غر ساذج      ومشعوذ كذب دساس  
يرضى لموطنه يصير مواطناً      وتصير أمته الى أجناس  
ويبعها بدراهم معدودة      ولو أنها جاءت من الخناس  
ما للمنافى من ضمير رادع      أى الضمير لحية الاجراس ؟

\*

ولرب قاتلة تعابنى على      صمتى وبعض القول حز موسى :  
اثنان ما لاقيت أقسى منهما      صمت الدجى والشاعر الحساس  
فاجتبا : أقسى وأهول منهما      فى مسمى هذا القاب القاسى

لم تعلمى ، والخير ان لا تعلمى ،  
 قالت : أظنك قد نسيت فقلت : لا  
 لكن جرحا كلما عالجته  
 ولو انه فى الرأس كنت ضمدته  
 ان الألى قد كنت أرمى دونهم  
 واستبدلوا سيفى الجراز بأسيف  
 والطل غير المالى ، الا أنهم  
 واذا حسبت الروض تقنى صورة  
 أسد الرخام وان حكى فى شكله  
 كم فى السكوت فواجعا ومأسى  
 ما كنت بالناسى ولا المتناسى  
 غمر القنوط جوارحى وحواسى  
 لكنه فى القلب لا فى الرأس  
 غلوا يدى وحطموا أقواسى  
 خشب وباعوا عسجدى بنحاس  
 خدعوا برقرقة الندى عن ماسى  
 عنه فذلك منتهى الافلاس  
 شكل الغضنفر ليس بالفراس



قد كان لى حلم جميل موق  
 فكرت فى ما نحن فيه كامة  
 فرجعت أخيب ما يكون مؤمل  
 نرجو الخلاص بغاشم من غاشم  
 وقيس ما بين الثريا والثرى  
 نخشى بلاد الناس فى طلب العلى  
 ونكاه نقترب الثرى وبلدنا  
 فأضعته لما أضعت نعامى  
 وضربت اخماسى الى أسداسى  
 واج وأخسر ما يكون الخاسى  
 لا ينقذ النحاس من نحاس  
 وأمورنا تجرى بنيد قياس  
 وبلادنا متروكة للناس  
 للاجنى موائد وكرامى

ونلوم . هاجرها على نسيانه واللائم الناسين أول . ناسي  
ونيت نفطر بالصوام والقنا ورقابنا ممدودة للفس  
كم صيحة للدهر في آذاننا مرت كما مرت على ارماس

\* \* \*

### رأي الأكثرية

لما سألت عن الحقيقة قيل لي ألحق ما اتفق السواد عليه  
فعميت كيف ذهبت نوري في الضحى والهند ساجدة هناك لديه  
نرضى بحكم الأكثرية مثلما يرضى الوليد الظلم من أبويه  
اما لنتم يرتجيه منهما أو خيفة من أن يساء اليه

## كتابي

وسائلة : أى المذاهب مذهبى  
وأى نبى مرسل أقدى به  
فقلت لها : لا يقتى المرء مذهباً ،  
فما مذهب الانسان الا زجاجة  
فان كان قبحاً لم يبدله لونهما  
أنا آدمى كان يحسب انه  
وأن له الدنيا التى هو بعضها  
أمن على الصادى اذا ما سقيته  
وأزهى اذا أطعمت جوعان لقمة  
تتلمذت للانسان فى الدهر حجة  
نهائى عن قتل النفوس وعندما  
وذم الى الرق ثم استرقنى  
وكاد يرينى الاثم فى كل ما أرى

وهل كان فرعا فى الديانات أم أصلاً  
وأى كتاب منزل عندى الأعلى ؟  
وان حل ، ألا كان فى عنقه غلا  
تقيده خمرا وتضبطه خلا  
جمالا ، ولا نبلا اذا لم يكن نبلا  
هو الكائن الاسمى وشرعته الفضلى  
وأن له الاخرى اذا صام أو صلى  
وألزمه شكرى ، ولست أنا الوبلا  
كأنى خلقت الحب فى الحقل ، والحقلا  
فلقننى غيا ، وعلمنى جهلا  
رأى غرة منى تعلم بى القتلا !  
وصور ظلمافيه تمجيده عدلا  
وكل نظام غير ما سن مختلا

فصار الورى عندي عدواً وصاحباً  
وصرت أرى بغضا وصرت أرى هوى  
ويا رب شر خلته الخير كله  
وأنا صرت أرى عبداً وصرت أرى مولى  
ويا رب خير خلته نكبة جلى

\*

الى أن رأيت النجم يطلع في الدجى  
وشاهدت كيف النهر يندل مائه  
وكيف يزين الطل وزدا وعوسجا  
وكيف تغذى الارض ألأم نبتها  
فأصبح رأيي في الحياة كرايها  
وصار نبي كل ما يطلق العقلا  
لذي مقلة حسرى وذى مقلة جذلى  
فلا يتقى شكرا ولا يدعى فضلا  
وكيف يروى العارض الوعر والسهلا  
وأقبحه شكلا كأحسنه شكلا  
وأضبحت لى دين سوى مذهبي قبلا  
وصار كتابي الكون لا صحف تنلى

\*

فدينى كدين الروض يعبق بالشذى  
فليست تخوم المالكية تخومه  
فكم هش للانسام والنور والندى  
وكم بعته للحياة من البلى  
وأصبح يجلى « طيفه » فى قصيدة  
ولو لم يكن فيه سوى اللص منسلا  
وان له ان يعلموا غيرهم أهلا  
وأوى اليه الطير والذر والنملا  
قريحة فنان فأورق واخضلا  
وفى رقعة أو لوحة « وهو » لا يجلى



ودينى الذى اختار الغدير لنفسه  
تجىء اليه الطير عطشى فترتوى  
ويقتسل الذئب الاثيم بمائه  
ودينى كدين الشهب تبدو لعاشق  
فما استترت كيما يضل مسافر  
وليس لها أن تمنع الناس ضوءها  
ودينى كدين الفيت ان سح لم يبل  
فلم يتخير فى الفضاء مسيره  
وان لم أكن كالروض والنجم والحيا

✽

يرى النحل غيرى اذ يرى النحل حائما  
وألمح وأحات من النخل فى النوى  
وان أشرب الصهباء أعلم أننى  
وما همسته الريح فى أذن الثرى  
وغصات من ماتوا على اليأس فى الهوى  
وان مر بى طفل وأيت به الورى  
فيا لك دنيا حسنها بعض قبورها

وأبصر قرص الشهد اذ أبصر النحلا  
اذا جرف الأعصار من واحتى النخلا  
شربت بشاشات الزمان الذى ولى  
وما ذرفت فى الليل تجمته الشكى  
فيا شاربها هل لمحت دم القتلى ؟  
من المثل الادنى الى المثل الاعلى  
ويا لك كونا قد حوى بمضه الكلا

## كن بلسمًا

التصيدة التي الداما صاحب المدبوان في المأدبة  
الكبرى التي اذمتها الطائفة الارثوذكسية على  
شرف المندوب البطريركي الطاران نيودوسوس  
أبو رجيلي في بـ. وكان - نيورك

وخلوة ان صار غيرك علقمـــــــــ	كن بلسمًا ان صار دهرك أرقمًا
لا تبخلن على الحياة ببعض ما ..:	ان الحياة حيتك كل كنوزها
أى الجزاء الفيت يبنى ان همى	أحسن وان لم تجز حتى بالتنا
أو من يشب البلبل المترنما	من ذا بكافىء زهرة فواحة ؟
بهما تجد هذين منهم أكرم	عد الكرام المحسنين وقسمهم
انى وجدت الحب علمًا قيمـــــــــ	يا صاح خذ علم المحبة عنهما
عاشت مذمة وعاش مذمـــــــــ	لو لم تفح هذى ، وهذا ما شدا ،
ان شئت تسعد فى الحياة وتمـــــــــ	فاعمل لاسعاد السوى وهنائهم

✽

لو لا الشعور الناس كانوا كالدبـــــــــ	أيقظ شعورك بالمحبة ان غفا
وابفض فيسمى الكون سجنًا مظـــــــــ	أحب فيغدو الكوخ كونا نيرًا

ما الكأس لولا الخمر غير زجاجة  
 كرم الدجى فاسود الا شبهه  
 لمو تشق اليداء أصبح رملها  
 لو لم يكن فى الارض الامفض  
 لاح الجمال لذى نهى فأجبه  
 لا تطلبن محبة من جاهل  
 وارفق بأبناء النباء كأنهم  
 واله بورد الروض عن أشواكه  
 والمرء لولا الخب الا أعظمها  
 بقيت لتضحك منه كيف تجهما  
 زهرا ، وصار بها الخداع ما  
 لتبرمت بوجوده وتبرمها  
 ورآه ذو جهل فظن ورجما  
 المرء ليس يحب حتى يفهما  
 مرضى ، فان الجهل شئ كالعمى  
 وانس العقارب ان رأيت الانجما



يا من أتنا بالسلام مبشرا  
 وصفوك بالتقوى وقالوا جهذ  
 لفظ أرق من النسيم اذا سرى  
 واذا نطقت ففى الجوارح نشوة  
 واذا كتبت ففى الطروس حدائق  
 واذا وقفت على المناير أو شكت  
 ان كنت قد أخطاك سربال الفنى  
 وأحب حتى من أحب هلاكه  
 هش الحمى لما دخلت الى الحمى  
 علامة ، ولقد وجدتكم مثلما  
 سحراء وحلو كالكرى ان هوما  
 هى نشوة الروح ارتوت بعد الظما  
 وشى حواشيها اليراع ونمنا  
 أخشابها للزهو أن تتكلما  
 عاش ابن مريم ليس يملك درهمها  
 وأعان حتى من أساء وأجرما

نام الرعاة عن الخراف ولم تتم	فإليك تشكو الهاجعين النومة
عبدوا الاله لمنهم يرجونه	وعبدت ربك لست تطلب مغنما
كم روعوا بجهنم أرواحنا	فتألت من قبل أن تتألما !
زعموا الاله أعدها لعذابنا	حاشاء وربك رحمة ، أن يظلمنا
ما كان من أمر الورى أن يرحموا	أعدمهم الا أرق وأرحمنا
ليست جهنم غير فكرة تاجر	الله لم يخلق لنا الا السما

## الخمر والدنيا

يشرب بنت الكرم بعض الناس	لكربة فى النفس أو وسوائى
وبعضهم لانه قد ظفرا	وبعضهم لانه قد خسر
وبعضهم لانه فى فرح	وبعضهم لانه فى ترح
وبعضهم كى يسرد الامسا	وبعضهم يجرعها كى يتى
وبعضهم ليستفيد قوه	وبعضهم لسورة الفتوه
وبعضهم كىما يحل مشكله	وبعضهم لانه لا شغل له
وبعضهم عن رغبة وعن هوى	وبعضهم لعله يرضى السوى
وبعضهم من جه للبائع	وبعضهم نكاية للمانح
وبعضهم يشربها أحيانا	وبعضهم فى أى وقت كان
وبعضهم مع صحبة فى الدار	وبعضهم فى حانة الخباز
وبعضهم مع زمرة الندمان	وبعضهم فى وحدة الرميان
وبعضهم فى الصيف ذى الرمضاء	وبعضهم فى زمن الشتاء
وبعضهم عند انجياب الظلمه	وبعضهم عند طلوع التجمه

وبعضهم ' يذمها' استهجانا  
لكنهم كلهم يحسوها  
المادحوها والمقبحوها  
وقلت : هل تحبها ؟ فقال : لا  
وسر هذا أنها كالدينا  
تؤذى ولكن مع أذاها تهوى

\*\*\*

عجبا لمن أنسى وكل فخاره  
عاجبا لمن أنسى وكل فخاره  
ماذا يقول اذا اللصوص مضوا به  
وأقام بعد نضاره المسروق  
أن يرفع المال الكريم فانه  
للتذل مثل العجل للمشنوق  
لما صديقى صار من أهل الغنى  
أيقنت انى قد أضعت صديقى !!

## تأملات

ليت الذى خلق الحياة جميلة  
بل ليته سلب العقول فلم يكن  
لله كم تفرى الفتى بوصالها  
تدنيه من ابوابها يمينها  
كم قلت هذا الامر بعض صوابها  
ولكم خدعت بآلها وذمته  
قد كنت أحسبني أمنت ضلالها  
ان النفوس تفرها آمالها  
ذهب الصبا وأنا أعالج سرها  
حتى رأيت الشمس تلقى نورها  
ورأيت أحقر ما بناء عنكب  
مثل القصور العاليات قبائها  
فعلمت أن النفس تخطر فى الحلى  
ليست حياتك غير ما صورتها  
لم يسدل الاستار فوق جمالها  
أحد يعلل نفسه بمنالها  
وتضن حتى فى الكرى بوصالها  
وترده عن خدرها بشمالها  
فوجدته بالخبر بعض محالها  
ورجعت أظلماً ما أكون لآلها  
فاذا الذى خمنت كل ضلالها  
وتظل عاكفة على آمالها  
متحيراً فى كنهها ومآلها  
فى الارض فوق سهولها وجبالها  
متعلقاً ومطوقاً بحبالها  
الشامخات على الذرى بقلالها  
والوشى مثل النفس فى أسنالها  
أنت الحياة بصمتها ومقالها

ولقد نظرت الى الحمام فى الربى  
للشوك حظ الورد من تفريدها  
تشدو وصائدها يمد لها الردى  
فغبطتها فى أمنها وسلامها  
وجعلت مذهبها لنفسى مذهباً  
من ليج فى ضيى تركت سماءه  
وهجرت روضته فأصبح وردها  
وزجرت نفسى أن تميل كنفه  
نسيانك الجانى المسوء فضيلة  
فارباً بنفسك والحياة قصيرة



زمن الشباب رحلت غير مذمم  
دبت عقاربها اليه تبوشه  
لم يبق من لذاته ألا الرؤى  
ومن الكؤوس سوى صدى رناتها  
يا جنة عوجلت عن أثمارها  
ما غابها شيء سوى انتمحلالها  
وتركت للحسرات قلبى الوالها  
ورمت بقاءه الى أصلالها  
ومن الصبابة غير طيف خيالها  
والراح غير خمارها وخيالها  
ولذاذة عريت من سربالها  
والذنب للأقدار فى اضمحلالها



ومليحة فى وجهها ألق الضحى  
قالت : أبسى التازحون بلادهم ؟  
الارض ، سوريا أحب ربوعها ،  
والناس أكرمهم على عشيرها  
والشهب أسطعها التى فى أفقها  
وأحب غيث ما همى فى أرضها  
مرح الصبا الجدلان فى اسحارها  
اتى لاعرف ريحها من غيرها  
تلك المنازل كم خطرت بساحها  
وشدوت مع أطيارها ، وسهرت مع  
وسجدت للالهام مع صفافها  
وملأت عقلى من حديث شيوخها  
تشتاق عينى قبل يشمضها الردى  
مرت بى الاعوام تقفو بضعها  
وتماقت صور الجمال فلم يدم

والسحر والصهباء فى أقوالها  
ما هاج حزن القلب غير سؤالها  
عندى . . . ولبنان أعز جبالها  
روحى الفداء لرهطها ولأنها !  
ليس الجلال الحق غير جلالها  
حتى الحيا الباكى على أطلالها  
ومنى الصبا الولهان فى آصالها  
بنوافح الاشذاء فى أذيالها  
فى ظل ضيغمها وعطف غزالها  
أقمارها ، ورقصت مع شلالها  
وضحكت للاحلام مع وزالها  
وأخذت شعرى من لنى أطفالها  
لو أنها اكلحت ولو برمالها  
وثب القفا تعدو الى آجالها  
فى خاطرى منها سوى تمثالها

## شاعر الشهور

« أيار » يا شاعر الشهور وبسمة الحب في الدهور  
وخالق الزهر في الروابي وخالق العطر في الزهور  
وباعث الماء ذا خريز وموجد السحر في الخريز  
وغاسل الأفق والدراري والارض ، بالثور والعير  
لقد كسوت أثرى لباسا أجمل عندي من الحرير  
ما فيك قر ولا هجير ذهبت بالقر والهجير  
فلا تلوج على الروابي ولا غمام على البدور  
أتيت فالكون مهرجان من اللذات والجور  
أيقظت في الأنفس الاماني والابتسامات في الثغور  
وكنت تحيي الموتى الهوى وتبت العشب في الصخور  
وتجعل الشوك ذا أريج وتجعل الصخر ذا شعور  
فأينما سرث صوت بشرى وكيفما ملت طيف ثور  
تشكو اليك الشتاء نفسى وما جناه من الشرور  
كم لذع الزمهرير جلدى ودب حتى الى ضميري

فلذت بالصوف أقميسه  
وكم ليال جلست وحدي  
يهتز مع أنملي كساي  
تعول فيها الرياح حولي  
والغيث يهيم بلا انقطاع  
والليل محلولك الحواسي  
والشهب مرثاة كطير  
في غرفتي موقد صغير  
يكاد ينقد جانباه  
لولا لظاه رقعت فيها  
وساعة وجهها صفيق  
أبطأ في السير عقراها  
حتى كأن الزمان أعمى  
كنا طوينا المنى وقلنا:  
فلو يزور الصدور حلم  
لبد تولى الشتاء عنا

فأحرق الصوف كالحرير  
منقبض الصدر كالاسير  
ويرجف الحبر في السطور  
كناحسات على أمير  
والرعد مستعج للزئير  
وصامت البدء والآخر  
مختبئات من الصقور  
لله من موقدي الصغير  
من شدة النيف لا السحر  
بغير دف على سريري  
كأنه وجهه مستعير  
فأبطأ الوقت في المسير  
يمشي على الشوك في الوعر  
ما للاماني من نشور  
عرج منها على قبور  
فصفقي يا منى وطيري

## الكأس الباقية

دمعة على جيران خليل جبران

أيتها الشاعر الذى كان يشدو  
جللى أن يصيدك القدر الاعد  
عوكب الشعر تائه فى فضاء  
والسائين - والبلابل فيها  
هتفت بالنواح منك فلما  
والدجى والنجوم تستطع فيه -  
تلمس العين أينما لمسته  
قد تولت جلالة السحر عنه

بين ضاح من الجمال وضاحك  
سوى ويمشى مقصه فى جناحك  
ليس فيه سوى حطيم سلاحك  
تقنى - حزينه لرواحك  
زال عاشت بذكريات نواحك  
واجم حسرة على مصباحك  
جمرات التياحا والتياحك  
واضحلت مذ صار غير وشاحك

\*

هبطت ربة الحياة لكى تست  
هالدا أنت فى السرير مسجى  
فتوات مذعورة تلمظ الوجـ  
سيتهدأ الامة للولوت كى تحـ

كعب خمر: الجمال فى أقداحك  
صامت كالطيوف فى ألواحك  
ه وتبكيك ، يا قاتيل سماحك ا  
ظلى ولو باليسير من افراحك

ويحها ! ويح جبهها من أثيم      طردتنا ولم تقم فى ساحك  
 أيبست روضك الجميل ، ولم تفل      فر بغير التراب من أدواحك  
 ذهب الموت بالكؤوس جميعا      غير كأس ملائها من جراحك

## الشجاع

لا أحب الانسان يرضخ للوه      سم ، ويرضى بتافهات الامانى  
 ان حيا يهاب أن يلمس النور      كمت فى ظلمة الاكفان  
 وجبة أمد فيها التوفى      لا توازى فى المجد بضع نوان  
 الشجاع الشجاع عدى من أم      سى بضى والدمع فى الاجفان

## أبي

طوى بعض نفسى اذ طواك الثرى عنى  
أبى ! خاتنى فيك الردى فتقوضت  
وكانت رياضى حاليات ضواحكا  
وكانت دنائى بالسرور مليئة  
فليس سوى طعم المنية فى فمى  
ولا حسن فى ناظرى وقلمى  
وما صور الاشياء بعدك غيرها  
على منكبى بسر الضحى وعقيقه  
أبحت الاسى دممى وأنهته دممى  
فمستكر كيف استحالت بشاشتى  
يقول المعزى ليس يجدى البكا الفتى

\*

شخصت بروحى حاثرا متطلعا  
الى ما وراء البحر أذنو وأستدنى  
كذات جناح أدرك السيل عشاها  
فطاربت على روح تحوم على الوكنى

فواها لو انى كنت فى القوم عندما  
ويا ليتما الارض اتطوى لى بساطها  
لعل أُمى تلك الابوة حقهها  
فأعظم مجدى كان أنك لى أب  
أقول : لو انى .. كى أبرد لوعتى  
أحتى وداع الاهل يحرمه الفتى ؟  
أبنى ! واذا ما قلتها فكأنتى  
لمن يلجأ المكروب بعدك فى الحمى  
خلعت الصبا فى حومة المجد ناصعا  
فذهن كنجم الصيف فى اول الدجى  
وكنت ترى الدنيا بغير بشاشة  
فما بك من ضر لنفسك وحدها  
جرىء على الباغى ، عيوف عن الحنا ،  
وكنت اذا حدثت حدث شاعر  
فما استثمر المصطفى اليك ملالة

\*

نظرت الى العواد تسألهم عنى  
فكنت مع الباكين فى ساعة الدفن  
وان كان لا يوفى بكيل ولا وزن  
وأكبر فخرى كان قولك : ذا ابنى !  
فيزداد شجوى كلما قلت : لو أنى !  
أيا دهر هذا متهى الحيف والفن !  
أنادى وأدعو يا ملاذى ويا ركنى  
فيرجع ريان المتى ضاحك السن ؟  
ونزه فيك الشيب عن لثة الافن  
ورأى كحد السيف أو ذلك الذهن  
كأرض بلا ماء وصوت بلا لحن  
وضحكك والايأس للجار والخدن  
سريع الى الداعى ، كريم بلا من  
ليب دقيق الفهم والذوق والفن  
ولا قلت الا قال من طرب : زدنى !

برغمك . فارقت الربوع . واتنا  
على الرغم منا سوف نلحق بالظعن

من الملك السامي الى عبده الفتن  
ولست لنا الا كما البحر للسفن  
كما يتهاذى ساكن السجن فى السجن  
فشالت وكانت جمجمات بلا ظن  
كأكثرهم خيلا يرحم بالظن  
وذاك كهذا ليس منه على أمن  
على كثرة التفصيل فى الشرح والمتن  
وحسن الوقاء المحض فى ذلك الحصن  
أقمت بها بنى المحامد ما تبنى  
وأجمل فى عيني من أجمل المدن  
أريج به نفسى عن العطر تستغنى

طريق مثنى فيها الملايين قبلنا  
نظن لنا الدنيا وما فى رحابها  
تروح وتغدو حرة فى عبابه  
وزنت بسر الموت فلسفة الورى  
فأصدق أهل الارض معرفة به  
قذا مثل هذا حائر اللب عنده  
فيا لك سفرا لم يزل جد غامض  
أيا رمز لبنان جلالا وهيبة  
ضريحك مهما يستسر وبلدة  
أجيب من الأبراج طالت قباهها  
على ذلك القبر السلام فذكره





## ذكري

اننى امرؤ لاشئ يطرب روحه      وهزها كالزهر والالحان  
 اللحن من قمرية أو مشد      والزهر فى حقل وفى بستان  
 هذا يحرك بى دفين حباتى      وهز ذاك مشاعرى وكيانى  
 يهوى الملاحه ناظرى صوراً ترى      وأحبها فى مسمى أغاني  
 وأحبها نورا جميلا صافيا      متألقا فى النفس والوجدان  
 وأحبها سحرا يرف مع الندى      ويموج فى الالوان كالالوان  
 وأحبها ذكرى تطيف بخاطرى      لأنخ هويت ، وغادة تهواني  
 أو مجلس للحب فى ظل الصبا      ان الحياة جميعها هذان  
 أو فى خيال منازل أشتاقها      كم من جمال فى خيال مكان  
 ولقد نظرت اليكم فكأنما      أنا فى الربيع وفى ربي لبنان  
 أصفى الى النسمات تروى للربى      ما قالت الاشجار للغدران  
 والى السواقى وهى تشد للصبا      والحب ، فى القيتات والفتيان  
 والى الازهار كلما مرت بها      عذراء ذات ملاحه ويسان  
 متهامسات : « ما نظن » (فلانة)      أحدا بها أولى من (ابن فلان)

يا ليت يثرنا الغرام عليهما      من قبل يثرنا الخريف الجاني ،  
ألفت مجاورة الانام فأصبحت      وكأنها شيء من الانسان  
فإذا نظرت اليهما متأملا      شاهدت حولك وحدة الاكوان

\* \* \*

## يا جنتي

لما رأيت الورد في خديك      وشقائق النعمان في شفئك  
ونشقت من فوديك ندا عاطرا      لما مشيت كفاك في فوديك  
ورأيت رأسك بالأفراح متوجا      والفل طاقات على نهديك  
وسمعت حولك همس أرواح الصبا      عند الصباح تهز من عطفك  
أيقنت أنك جنّة خلافة      فحننت من بعد المشيب اليك  
ولذلك قد صيرت قلبي نحلة      يا جنتي كيما يحوم عليك  
روحى فداؤك انهما لو لم تكن      في راحتك هوى على قدميك

## الشاعر في السماء

حرّأنى الله ذات يوم      فى الأرض أبكى من الشقاء  
 خرق والله ذو حنان      على ذوى الضر والعناء  
 وقال : ليس التراب دارا      للشر ، فارجع الى السماء !  
 وشاد فوق السماك بيتى      ومد ملكى على الفضاء  
 فالتفت الشهب حول عرشى      وسار فى طاعتي الضياء  
 وصرت لا ينطوى صباح      الا بأمرى ولا مساء  
 ولا تمسوق الغيوم ريح      الا ولى فوقها لواء  
 فالامر بين النجوم أمرى      لى الحكم فيها ولى القضاء

\*

لكننى لم أزل حزينا      مكثب الروح فى الملاء  
 فاستغرب الله كيف أشقى      فى عالم الوحى والسناء  
 وقال : ما زال آدميا      يصبوا الى القيد والطلاء  
 ومس روحى واستل منها      شوقى الى الخمر والنساء  
 ووطن ابنى انتهى بلائى      فلم يزدنى سوى بلاء

واشته نوحى وصار جهرا      وكان من قبل فى الخفاء  
وصار دمعى سيول نار      وكان قبلا سيول ماء

✽

يا أيها الشاعر المعنى      حيرنى داؤك العياء  
هل تشتهى أن تكون طيرا ؟      فقلت : كلا ، ولا غناء !  
هل تشتهى أن تكون نجما ؟      أجبت : كلا ، ولا بهاء !  
هل تبتغى المال ؟ قلت : كلا      ما كان من مطلبى الثراء  
ولا قصورا ، ولا رياضا      ولا جنودا ولا اماء  
وليس ما يى يارب داء      ولا احتياجى الى دواء  
ولا حينى الى القنائى      ولا اشتياقى الى الطباء  
ولا أريد الذى لغيرى      ذا حكمة كان أو مضاء  
لكن أمنية بنفسى      يسترها الخوف والحياء !  
فقال : يا شاعرا عجيبا      قل لى اذن ما الذى تشاء ؟  
فقلت : يا رب فصل صيف      فى أرض لبنان أو شتاء  
فانتى ههنا غريب      وليس فى غربة ههنا !  
فاستضحك الله من كلامى      وقال : هذا هو القباء  
لبنان أرض ككل أرض      وناسه والورى سواء

وأردى ساء وأتقى ساء	وفيه يؤسى وفيه نعمى
فقلت : ما سرنى وساء	فأى شىء تشاق فيه ؟
الى الاقاحى ، الى الشذاء	تحن نفسى الى السواقى ،
الى العصافير والقساء	الى الروابى تعرى وتكسى
والماء والنور والهواء	الى العنابق والدوالى
يشهد « لبنان » فى المساء	فأشرف الله من علاه
وانما أنت ذو وفاء	فقال : ما أنت ذو جنون
ولا بلادا ، لكن سماء !	فان لبنان ليس طودا ،

## كلوا واشربوا

كلوا واشربوا ايها الاغنياء  
ولا تلبسوا الخز الأ جديدا  
وحوطوا قصوركم بالرجال  
فلا تبصرون ضحايا الطوى  
وان ساءكم أنهم فى الوجود  
مروا فتصول الجنود عليهم  
فهم متدون ، وهم مجرمون ،  
وتلك المعى لتلك الرؤوس  
وتلك السجون لمن شدتسوها  
كلوا للطهى خلق همامتهم  
اذا الجند لم يحرسوكم وأنتم  
وان هم لم يقتلوا الاشقياء  
ولا يحزرتكم موتهم  
وقولوا كذا قد أراد الاله  
وان ملا السكك الجائعون  
وان لبس الخرق البائسون  
وحوطوا رجالكم بالحصون  
ولا يبصرون الذى تصنعون  
وأزعجكم أنهم يمولون  
تعلمهم كيف فكك المنون  
وهم مقلقلون ، وهم ثائرون  
وتلك الحراب لتلك البطون  
اذا لم تزجوهم فى السجون ؟  
فان الملوك كذا يفعلون  
سراء البلاد فمن يحرسون ؟  
فيا ليت شمرى من يقتلون ؟  
فانهم للردى يولسدون  
وان قدر الله شيئا يكون

ويا فقراء لماذا التشكى ؟ ألا تستحون ؟ ألا تخبجلون ؟  
دعوا الاغنياء ولذاتهم سيمسون فى « سقر » خالدين  
فلا تعطشون ، ولا تسهبون ، لكم وحدكم ملكوت السماء  
فلا تحزنوا أنكم ساهرون ستكثون مع الانبياء  
ضوع السنا حولكم بالشذى وتسقيكم الخمر حور حسان  
كذا وعد الله أهل التقى ألا تؤمنون بقول الكتاب ؟  
فهم مثل لذاتهم زائلون وتمسون فى جنة تعمون  
ولا يرتوون ، ولا يشبعون فما بالكم لستم تقنعون ؟  
فسوف تامون ملء الجفون تظللکم وارفات النصوص  
وتجرى الطلا أنهرها وعيون كما يشتهين ، كما تشتهون  
وأتمم هم أيها التمعنون فويل لكم انكم كافرون !

## حديث موجة

قالها في حلة تكريم سامي الشوا التي أقامتها  
له الجالية في مدينة نيويورك عند ما زارها

عندى لكم نبأ عجيب شيق  
انى رأيت البحر أخرس ساهيا  
فسألت نفسى حائرا متلجلجا  
« بالامس » قالت موجة ثرثارة  
بالامس مر بنا فتى من قومكم  
مترنح من خمرة قدسية  
مترفق فى مشيه يطأ الثرى  
يلهو بأوتار الكمنجة والدجى  
يهدى الى الوطن القديم سلامه  
فتسجنا بالخضم نشيده وهتافه  
أعرقتموه ؟ .. انه هذا الفتى

سأقصه عليكم نفسيه  
كالشيخ طال بما مضى تفكيره  
يا ليت شعرى أين ضاع هديره ؟  
ومضت ، فأكملت الحديث صخوره !  
رقت شمائله ودق شعوره  
فيها الهوى وفتونه وفتوره  
وكأنما بين النجوم مسيره  
مرخية فوق العباب ستوره  
ويناشد الوطن الذى سيزوره  
فسها ، فضاع هديره وزفيره  
هذا الذى سحر الخضم مروره



« داود » والمزمار فى نعماته  
يا ضيفنا ، والانس أنت رسوله  
لوشاع فى الفردوس أنك بيننا  
ذهب الربيع وجئت فكأنما  
الفن هن اليك فى أمراه  
ان الجواهر بالجواهر أسها  
يا شاعر الالحن انى شاعر  
أسمى الكلام الشعر الا أنه  
وأحب أزهار الحدائق وردها  
أنت الفتى لك فى النسيم حفيه  
القوم صاغية اليك قلوبهم  
وبهذه الاوتار سحر جائل  
ان كنت لا تهتاجه وتثيره  
دغدغ برشتك الكمنجة ينطلق  
وامش بنا فى كل لحن فاتن  
وأدر على الجلاس أكواب الهوى  
فيخف فى الرجل الحليم وقاره

و « الموصلى » ومعبد وسريه  
وبشيره ، والفن أنت أميزه  
لمشت النسا سافرات حوره  
جاء الربيع زهوره وطوره  
وتفتحت لك دوره وقصوره  
أما التراب فبالتراب حوره  
أسمى ضيلا عند نورك نوره  
أسماء ما أعبا الفتى تصويره  
وأحب من ورد الرياض عبيره  
ولك القدير صفاؤه وخبره  
والليل منصته اليك بدوره  
متملح كالوحي حان ظهوره  
فمن الذى يهتاجه ويثيره ؟  
ويدب فى أرواحنا تأثيره  
كلماه يجرى فى الفصون طهوره  
فى راحتك سلاقه وعصيره  
ويراجع الشيخ المسن غروره .

وتنام في صدر الشجي همومه      ويفيق في قلب الحزين سروره  
هذي الجموع الآن شخص واحد      لك حكمه وكما تشاء مصيره  
ان شئت طال هتافه ونشيده      أو شئت دام نواحه وزفيره  
انا وهنالك للقلوب ولم نهب      الا الذي لك قبلنا تدبيره !

\*\*\*

### ابسي

ابسي كالورد في فجر الصبا      وابسي كالنجم ان جن المساء  
واذا ما كفن الثلج الثرى      واذا ما ستر القيم السماء  
وتعري الروض من أزهاره      وتوابى النور في كهف الشتاء  
فأحلى بالصيف ثم ابسي      تخلفي حولك زهرا وشذاه  
واذا سر نفوسا أنها      تحبين الاخذ فسرى بالطاء  
واذا أعياك أن تعطى القنى      فافرحي أنك تعطين الرجاء

## مجاهد

الى صاحب الديوان هذه التقدمة في اشارة  
التذكارية التي اقامتها جمعية الشبان المسلمين في  
مصرح « اكادي لوف ميوزك » في بروكسل لتعيد  
الامة الكبير المرحوم موسى كاظم بنا الحسني

قالوا نفي « موسى » فقلت قد انطوى  
تتشوش صور المنى وتناثرت  
وكانما وتر الردى كل امرئ  
جزعت لمصرعه البلاد كأنما  
وبكت « فلسطين » به قيدومها  
لما نعوه نعوها اليها سيدا  
علم ، وأعمد صلوم بناد  
كالزهر يبدد شملها الاعصار  
لما تولى ذلك الجبار  
قد غاب عنها جحفل جراد  
ان الرزايا بالكبار كباد  
شرفت خلائقه وطاب نجاد

لبس الصبا ونضاه غير مدنس  
ومشى المشيب برأيه فاذا به  
وتطاولت أعوامه ، فاذا به  
ترتد عنه العاصفات كليله  
كأنجم لم تعلق به الاوضاع  
كالهقل فيه الزهر والانمار  
كالطود فيه صلابه ووقار  
ويزل عنه العارض المدرار

ان الكريم على الاذى صبار  
والروض تجلو حسنه الامطار  
اقدامه ، اذ للفتى اوطار  
وبرأيه يسترشد الاحرار  
كاللث ربح فما له استقرار  
كيلا تلم بقومه الاخطار  
وخلا ، لغير جواده ، المضمار  
تطويه فى عرض الثرى أشبار .

أوذى فلم يجزع ، وضيم فلم يهن  
صقلت مكافحة الشدائد نفسه  
فله من الشيخ الاصاله ، والفتى  
ينهب الفجار صدق يقينه  
ما زال يزار دون ذيبك الحمى  
ويجشم النفس المخاطر هادئا  
حتى استقر به الردى فى حفرة  
فأعجب لمن ملأ المسامع ذكره

ولئن تولى وانقضى أيار  
تسبح عليك تناءها الامصار  
ان لم تزن صفحاتها الآثار  
يرد الشية كالجمال معار  
فلقد يجىء غد وانت غبار  
ولنترك الأصال والاسمار  
هيهات يكحل مقلتيه نهـار

أيار مذكور بحسن صنيعه  
فاخدم بلادك مثل « موسى كاظم »  
ان السنين كثيرها كقليلها  
فاصرف عنانك فى الشباب الى العلى  
لا تقعدن عن الجهاد الى غد  
ماذا يفيدك أن يكون لك الثرى  
من لس يفتح للنهار جفونه

حبا به الاخلاص والايتاز

واحجب بلادك مثل « موسى كاظم »

تُضفر لرأسك من أزهارها الربى  
أيالك ترمتها بمقلة تاجر  
ودع المنافق لا تنق يهوده  
مترجرج الاخلاق ، أصدق وعده  
يدنو اليك بوجهه متوددا  
هو حين يجرى مع هواء خائن  
كم مشر خطاهم أنصارتا  
رقد العدى فحمسوا ، حتى اذا  
شر من الخصم اللدود على الفتى  
وحذار أشراك السياسة انها  
فيها من الرقطاء نافع سمها  
ترد المناهل وهى ماء سائغ  
الكذب والتمويه خير صفاتها  
لا تطلبن من السياسة رحمة  
الصيد غيرك ان سهرت ، فان تم  
يا قومنا ! ان المدو يسابكم  
وله بأرضكم طماعة أشعب

تاجا ، وتهتف باسمك الاغوارا  
ان اتجارك بالمواطن عار  
وطن المنافق فضة ونضار  
آل ، وخير هباته الاعذار  
وفؤاده بك هازىء سخار  
واذا سمت أخلاقه سمار  
فاذا هم لعدائنا أنصار  
جد الوعى ركبوا العقاب وطاروا !  
الصاحب المتذبذب الخوار  
بنت أبوها الزئبق الفرار  
ولها نيوب الذئب والاظفار  
وتعود عنها والمناهل نار  
وشعارها ان لا يدوم شعار  
هى حيث طل دم وحل دمار  
فالصيد أنت ولحمك المختار  
بشس المفير على البلاد الجار  
ورواغه ، ولكيده استمرا

لا ترقدوا عنه فليس يراقد      أفتهجمون وقد طمى التيار ؟  
 ان الطيور تذود عن أوكارها      أتكون أقل منكم الاطيار ؟  
 سيزوا على آثار موسى واعملوا      ان نشم أن لا تضع ديار .  
 زوروا نراه واستمدوا قوة      منه فكم أحيا الهوى البذكار .  
 قبر يفوح الطيب من جنباته      قبر الكريم خميلة حطار .  
 فإذا تمر عليه يوما نسمة      أرجت كان حجاره أزهار .

\*\*\*

## الكريم

قالوا : ألا تصف الكريم لنا ؟ فقلت على البديه :  
 ان الكريم لكالربيع ، تحبه للحسن فيه  
 وتهش عند لقائه ، ويغيب عنك فتشتهيه  
 لا يرتضى أبدا لصاحبه الذى لا يرتضيه  
 واذا الليالى ساعفته لا يدل ولا يتيه  
 ونراه يسم هازئا فى غمرة الخطب الكريه  
 واذا تحرق حاسدوه بكى ورق لحاسديه  
 كالورد ينفج بالشذى حتى أنوف السارقيه

## عبد

من أغاني الزنوج في أمريكا

فوق الخنيزة سنجاب والارب ترح في الخقل  
وأنا صياد وثباب لكن الصيد على مثل  
محظور اذ أنى عبد

والديك الأبيض في القن يخال كيوسف في الحسن  
وأنا أتمنى لو أنى أستاذ الديك ولكنى  
لا أقدر اذ أنى عبد

وفتاتى فى تلك الدار سوداء الطلعة كالفسار  
سيجىء ويأخذها جارى يا ويحى من هذا المار  
أفلا يكفى أنى عبد؟

## لبنان

اثنتان أعيان الدهر أن يليهما لبنان والامل الذي لذويه  
 شتاته والصيف فوق مضابه وتعبه والتج في واديه  
 وإذا تمد له ذكاه جبالها بقلائد العقيان تستفويه  
 وإذا تنقطه السماء عشية بالانجم الزهراء تسترضيه  
 وإذا الصبايا في الحقول كرمها يضحكن ضحكا لا تكلف فيه  
 من اللواتي قد خلقن لى الهوى وسقينى السحر الذى أسقيه  
 هذا الذى صان الشباب من البلى وأبى على الايام أن تطويه

ولربما جيل أشبه به مسترسلا مع روعة التشبيه  
 فاقول يحكيه ، وأعلم أنه مهما سا هيئات أن يحكيه  
 يا لذة مكذوبة يلهو بها قلبى ويسرف انها تؤذيه  
 انسى أذكره بذيالك الحمى وجماله واخالى أنسيه  
 وإذا الحقائق أخرجت صدر الفتى ألقى مقالده الى التمويه  
 وطنى ستبقى الارض عندي كلها حتى أعود اليه أرض التيه



سألوا الجمال فقال : هذا هيكلى والشعر قال : بنيت عرشى فيه

•

الأرض تستجدى الحضم مياهه وكنوزه والبحر يستجديه  
يمسى ويصبح وهو منطرح على أقدامه طمعا بما يحويه  
أعطاه بعض وقاره حتى اذا استجدها ثانية سحبا بينه  
لبنان صن كنز الزائيم واقتصد أخشى مع الاسراف ان تفنيه

•

غبرى يراه سياة وطوائفا ويظل يزعم أنه رائيه  
ويروح من اشفاقه يكي له لبنان أنت أحق أن تبكيه  
لا يسفر الحسن التزيه لناظر ما دام منه الطرف غير نزيه

•

قل للآلى رفعوا التحوم لارضه ضيقتم الدنيا على اهليه  
ولن يقولون الفرنج حماه الله قبل سيوفهم حاميه

•

يا صاحبي يهنيك أنك فى غد مستأنق الاجاب فى ناديه  
وتلذذ بالارواح تبعى بالشذى وتهزل الانعام من شاديه  
ان حدثوك عن النسيم فاطنبوا فاشتته لا تس أنك فيه !

## انت والكأس

أنت والكأس في يدي	فلن أنت في غد ؟
فاستشامت لقولتي	غصبا في تمرد
وأشاحت بوجهي	واعت أتى ردى !
كأنب في صيأتي	مباذق في توددى
قلت : عفوا فأنها	سورة من مربد
وجرى الصلح والتقى	نفرها نقرى الصدى
أذعن القلب طائما	بعد ذاك التمرد
غمننا حينئذ	بالولاء المجدد
بين ماء مصفى	وهزار مفرد
ثم عادت وساوسى	فأننا فى تبردد
داعها منى السكو	ن قدمت تبلدى
قالت : الحب سمد	قلت : لا شيء سمدى
أتحيتى	إذا زال مجدى وسوددى ؟

غابيت لفورهما أنت ، لا المجد ، نقصدي  
 قلت : هل تحفظين عهدى اذا ضاع صبحدى ؟  
 غابيت برقعة أنت ، ما عشت ، سيدى  
 كنت كالشمس فى الفنى أم فقيرا كجدجد  
 حسنا .. قلت ضاحكا : يا ملاكى وفرقدى  
 انما هل يندوم الى حيك المشرق الذى  
 ان خنى الدهر فابنى ومحا الشيب أسودى  
 وانطوى رونق الصبا مثل برق يقدفد  
 قالت : الشك آفة الدنيا حب فابذه سعد  
 ليس حيك للصينى لست فيه بأوحد  
 بل لنا فيك من صفا ن ومن طيب محجد  
 قلت والشك رائح فمن ضميرى ومقد :  
 واذا غالى الحمما م وأصبحت فى غد  
 جثة لنهنا الثرى بالظلام للؤبد  
 ليس فيها لصاحب أرب أو لحد  
 يومرى الذود حولها يتخذى ويتخذى  
 فومرت الشدة فى فتورت بهجلمبلا

ونظرت فلم ترى	غير عظم مجرّد
بعثرته يد البلى	كفایات موقد
هل تحيننى اذن	لخلالى ومحتدى ؟
ويك ! صاحت ودمعها	كجمان مبدد
كم تظن الظنون بى	أيها الزائغ اهد
أشهد الصبح فائضا	فى مروج الزبرجد
أشهد الليل لايسا	طيسان التمرد
أشهد الفيت معطيا	أشهد الحقل يجتدى
وذوات الجناح من	باغم أو مفرد
والأزاهير . والشدى	فى وهاد وانجد
أشهد الارض والسما	أشهد الله موجدى
سوف أحيا . كما ترى	للهموى . والتوجد
فأناجيك فى الضحى	وهو أمراش . صجد
وأناجيك فى المسنا	والاصيل المورد
فى الرى تخلق الجما	ل بنودا وترتدى
والسواقى لها غننا	كالحان معبد
والصافير . أقبلت	نجومنا للتبرد

أشهر الليل وحشة	بغواد	شـــــــــــــــــدد
واذا نمت نمت كى	طرق	الطيب مرقدى
فيظبل الهيام بى	يتهى	حيه يتدى
ويحزن تهتددت	فاستجاشت	تهدى
فاعتقنا سوية	مثل	جفتى منهد

أفكت الالمس هارباً	وغد ؟ ليس من غد !
صرت وحيدى وليس لى	أرب فى التوحد
يا نديفى الى الكؤو	س . ويا مشد أشد
زد لى الخمر كلما	قلت : « يا صاحى زد ،
لا تقل أى موسم	ذا فذا يوم مولدى !
أنا ، ما زلت فى الحيا	ة ، لى شايى وسؤدى
ولجىنى وعسجدى	وخلالى ومجدى
انما دملك ، أخلفت	قبل ليلين موعدى
لم تمت . . . لا ، وانما	أصحت فى سوى يدى !

آفة الحب أبه	فى	قلوب وأكبده
فهو كالنار لم تندم	فى	هشيم لموقده

## الشباب والحب

بكيت الصبا من قبل أن يذهب الصبا  
توهيته يقي إذا أت صته  
وخلت الهوى جهلا فلم يكن الهوى  
خشيت عليه أن يطوحه الهوى  
أتلجم ماء النهر عن جريانه  
سبيل الصبا مهما حرصت على الصبا

✱

فما ديمة سبت على الصخر مائها  
بأضيق من يرد الشباب على امرئ

✱

فلا تك مثل الافحوانة رابعها  
وأعجبها الوادى فلاذت بقاعة  
فما عانقت نور الكواكب فى الدجى  
وزالت فلم يستشعر النور والندى  
من الحقل أن تعجنى فلم تسكن الحقل  
فجاء عليها السيل فى الليل واستقى  
ولا لثمت فجرا ولا رشفت طلا  
على فقدتها عما كان لم تكن قبلا

ولا تك كالصداح اذ خال أنه      اذا ادخر الالحان أكسبها نبلا  
 ففطن بها والشمس تنثر تبرها      وفضتها والارض ضاحكة جذلي  
 فلما مضى نور الربيع عن الربى      وذب الى أزهارها الموت منسلا  
 تحفز كي يشدو فلم يلق جوله      سوى الورق الهاوى كأحلامه القتلى

## الغابة المفقودة

يا لهفة على غابة كنت وعندما نلتقى فيها  
أنا كما شاء الهوى والصبا وهي كما شاعت أمانها  
تكاد من لطف معانيها يشربها خاطر رائها  
آمنت بالله وآياته أليس أن الله بارها؟

•

نباتت الازهار عند الضحى متكاثت في نواحيها  
ألوى على الزنبق سرينها والتف عاريها بكاسها  
واختلجت في الشمس ألوانها كأنها تذكر ماضيها  
تآلفت فلأء من حولها يرقص والطير تغنيها  
من لقن الطير أناشيدها؟ وعلم الزهر تأخيرها؟  
يا هند هذى مجزات الهوى وانها فنا كما فيها  
لا تستحي الزهر باعلانها فما لنا نحن نوارها؟  
وتهتف الطير بها في الربى فما لنا نحن نعميها؟  
لله في الغابة أيمانها ما عابها الا تلاشيها



طوبى عليا: ظل أدواحيها	وتارة: صفت دواليها
وتارة: نلهو بأعنايهنا	وتارة: نحى ألقابها
تسكت اذ تشكو شحاريرها	كأنما: التفريد يؤذيها
وان تضاحكنا سمعنا الصدى	يضحك معنا فى أفاصيحها
وان مشينا فوق كتبناها	لاحت فضاقتنا أدانيها
وفوقنا الاغصان مقودة	ذوئب طال تدليها
اذا هزناهما على غره	ألقى من الذعر لآليها
نسير من كهف الى جدول	نكشف الأرض ونطويها
والنور عطر فى تعاريجها	والعطر نور فى حواشيهـا
وتختبئ عند فإشتاقها	وأختبئ عنها فأغريها
كسم أوهمتى المخوف من طازىـهـ	تشجى بذا نفسى فتشجىـهـ:
فرحت أعدو نحوها مشفقا	فكان ما حاذرت تمويهـا:
فأعجب لأطوارى وأطوارها	تبث منى وأجاريها:

•

الله لو فام زمان الهوى	ودلم من هند تجنيهـا:
لا غايته اليوم كعدى بها	ولا التى أحييتها قيهـا:
ولا تملال كتهود الدمى	ولا سفوح كرفاهيهـا:

ولا الشذى در طلى عشبها      ولا الاقاخى فى روايهها  
 ولا الضحى يلقى على أرضها      شباك تبر من أعاليها  
 أمبطنى أمس الى حضنها      شوقى الى سجع قماريها  
 فلم تخمشنى بأوراقها      ولم تهلك لى سواقيهها  
 قد بدل الانسان أطوارها      واعتصب الطير ماويهها  
 وقت بالبارود جلودها      واجتث بالفأس دواليها  
 وشاد من أحجارها قرية      سكانها الناس وأهلوها  
 يا لهفة النفس على غابة      كنت وهندا نلتقى فيها

\*

جنة أحلامى وأحلامها      ودار حبي وتصايبها  
 نبكى من اليأس على شوكتها      وكان يدمينى ويدميها  
 كانت تظننى بأوراقها      فصارت الدور تغطيها

## أبو غازي

أبا غازي السلام عليك منا  
فما ضاق الكلام بنا ولكن  
وخطبك لا يفie دمع باك  
ونحن أحق أن نبكى ونرثي  
خبا نبراسنا ، والليل داج  
وكنث لنا الدليل ، ففت عنا  
كأنك قد وترت الموت قدما  
فذب اليك مثل اللص ليلا  
طوى الدنيا نيك في ثوان  
و « دجلة » كالطعين له أنين  
ورحنا بين مصعوق وسام  
كان الأرض قد ماتت وفشت  
فمن البيض والجرد المذاكي ؟  
ومن اللحق ينشمره لواء  
وعفوا أيها الملك ، الهمام  
وجدنا الحزن أرخصه الكلام  
ولو أن الذي يبكى الغمام  
فموتك من بنى العرب انتقام  
وموج الحادثات له التطام  
وكنث حسامنا ، فبا الحسام !  
وهايك في كئاتك السهام  
وكان الموت ليس له ذمام  
فريح البيت والبلد الحزام  
وفي « بردى » التباع واضطرام  
كمن صرعت عقولهم المدام  
عن الموتى الصفايح والرجام  
و « فيصل » بات يحويه الرغام  
به للناس هدى واعتصام

توارى المجد في كفن ولحد  
مضى وحديثه في الناس باق  
فيا جدنا حواء لست قبرا  
ولكن أنت في الدنيا وسام



حياتك يا أبا غازي ، حياة  
وقد تحصى الكواكب والأفا  
مددت إلى منى العرب الغوافي  
وأصى بدهم وله خفوق  
وكم أسقمت جسمك كي يصحوا  
وكم جازيت عن شر بخير  
خُذلت فما عثيت على صديق  
وكم قد فزت في حرب وسلم  
خلائق من له عرق كريم  
خذلوه الخلق الرفيع من الصحا  
وكم فقدت جلالها قصور

كفصل الصيف : زهر وابسام  
حي ولا تحصى أياديك الجسام  
يدا ، فتفتت عنها الكمام  
وأصى عقدهم وله نظام  
وحالفت السهاد وهم نيام  
وكم جازاك بالقدر الأثام  
ولم تحق وقد كثر الملام  
فلم يلعب بمطفيك العرام  
وخطة من له قلب عصام  
رى فان النفس يفسدها الزحام  
ولم تفقد مروءتها الخيام



وقالوا انك عرشك في دمشق  
كان العرش أخشاب قمام

ولم يسلبكها الموت الزؤام	وكنفت عهد مدتك العوالي
ولا كان انكسارك فيه ذام	فما كان انتصارهم علاء
فأحسن ما حوى جثث وهام	إذا لم تنصر الارواح ملكا
وما زالت عشيرتك الشام	وما زالت لك الارواح فيها
ويهتف في خمائلها الحمام	تصفق لاسك الامواء فيها
فيشرق من تذكرها الظلام	ويذكر أهلها تلك السجايا
الى شيب يساه ويستضام	وليس أحب من حر مؤاس

ومن سكنوا على يأس وناموا	فقل للساخطين على الليالي
ويدو الورد فيها والخزام	سينحسر الضباب عن الروابي
ويسقى أرضنا المطر الرهام	ويصلو جونا بعد انكدار
وان كره الزعانف والطنام	ونرجع أمة ترجى وتخشى

## فلسطين

يسق عن الكل أن تحزنا	ديار السلام ، وأرض الهنا
وما كان رزه العلى هينا	فخطب فلسطين خطب العلى
تحز بأكبادنا ههنا	سهرنا له فكان السيوف
ترى حولها للردى أعينا	وكيف يزور الكرى أعينا
تسد عليهم دروب المنى	وكيف تطيب الحياة لقوم
وأمتهم عرضة للفناء	بلاد عرضة للضياع
وتأبى فلسطين أن تدعنا	يريد اليهود بأن يصلبوها
وتأبى السيوف ، وتأبى القنا	وتأبى المروءة فى أهلها
وذات الجلال ، وذات السنا	أأرض الخيال وآياته
وتغدو لشذاذهم مكننا	تصير لنفوغاتهم مسرحا

\*

ومن جاوروا ذلك الاردنا	بنفسى «أردنها» السلسيل
فكانت حروبهم حربنا	لقد دافعوا آمن دون الحمى
ونحن سنبدل ما عندنا	وجادوا بكل الذى عندهم

قتل لليهود وأشياعهم .  
 ألا ليت « بلفور » أعطاكم  
 « فلندن » أرحب من قدسنا  
 ومناكم وطناً في النجوم  
 أسلب قومكم رشدهم  
 ويدفع للموت بالأبرياء  
 ويا عجباً لكم توغرون  
 وترمونهم بقيق الكلام  
 وكل خطيئاتهم أنهم  
 فليست فلسطين أرضاً مشاعاً  
 فان طلبوها بسمر القنا  
 ففي العرب صفات الانام  
 وان تصجلوا بينا بالخداع  
 وان تهجروها فذلك أولى  
 وكانت لاجدادنا قبلنا  
 وان لكم بسواها غنى  
 فلا تحسبوها لكم موطناً

لقد خدعتكم بروق التي  
 بلاداً له لا بلاداً لنا  
 وأتسم أحب الى « لندن »  
 فلا عربي يتلك الدنى  
 ويدعوه قومكم محسناً ؟  
 ويحسبه مضر ديناً ؟  
 على العرب « التامز والهدسنا »  
 وكانوا أحق بضافى الثنا  
 يقولون : لا تسرقوا بيتنا  
 فتعطى لمن شاء أن يسكننا  
 نردكم بطوال القنا  
 سوى أن يخاف وأن يجينا  
 فلن تخذعوا رجلاً مؤمناً  
 فان « فلسطين » ملك لنا  
 وتبقى لاحفادنا بعدنا  
 وليس لنا بسواها غنى  
 فلم تك يوماً لكم موطناً

وليس الذي ينتيه محالا      وليس الذي رمت ممكننا  
تصحاكم فارعوا وابعدوا      ه بلفور، ذياك الأرضنا  
واما أيتهم فأوصيكم      بأن تحملوا معكم الاكفنا  
فانا سنجعل من أرضها      لنا وطنا ولكم مدفنا



## الغبطة فكرة

أقبل العيد ، ولكن ليس في الناس السرور  
لا أرى إلا وجوها كاللحات مكفهرة  
كالركايا لم تدع فيها يد المائح قطرة  
أو كمثل الروض لم تترك به النكباء زهرة  
وعيوننا ذنبت فيها الأمانى المستحرة  
فهي حيرى ذاهلات في الذي تهوى وتكره  
وخدودا باهتات قد كساهما الهم صفيرة  
وشفاها تجذر الضحك كأن الضحك جمره  
ليس للقوم حديث غير شكوى مستمره  
قد تساوى عندهم اليأس نفع ومضره  
لا تسبل ما إذا عراهم كلهم يجهل أمره  
حائر كالطائر الخائف قد ضيع وكره  
فوقه البازي ، والأشراك في نجد وحفره

فهو ان حط الى الغبراء شك السهم صدره  
 واذا ما طار لاقى قسعم الجو وصقره  
 كلهم يكي على الامس ويخشي شره بكره  
 فهم مثل عجوز فقدت في البحر ابره



أيها الشاكي الليالي انما النملة فكره  
 ربما استوطنت الكوخ وما في الكوخ كمره  
 وخلت منها القصور العاليات المشتمخره  
 تلمس النعنع المعزى فاذا في النعنع نضره  
 واذا زفع على القفر استوى ماء وخضره  
 واذا مست خضاة صقلتها فهي ددره  
 لك ما دامت لك الارض وما فوق المجره  
 فاذا ضيعتها فالكون لا يعدل ذره  
 أيها اللباكي رويدا لا يسد الدمع ثغره  
 أيها العابس لن تعطى على التقطيب أجره  
 لا تحزن مرء ولا تجعل حيلة الغير مره  
 ان من يكي له حول على الضحك بوقدره

فتهلل وتونم فالفتى العابس صحفه  
سكن الدهر وحانت غفلة منه وغره  
انه العيد .. وأن العيد مثل العرب مره



## الفتى الأفضل

( معربة )

مضى زمن كان فيه الفتى يباهى بما قومه أثلوا  
ويرفعه - فى عيون الانام ويخفض من قدره المنزل  
فلا تقعدن عن طلاب العلى وتعدل بلادك اذ تعدل  
فان الخلائق حتى عذاك متى ملكا سبقتهم هملوا  
فأبر يجد على نيلها فليس يخيب الذى يعمل  
وكن رجلا ناهضا يتجى الى نفسه ففقدنا يسأل  
فلمست الثياب التى ترتدى ولست الاسامى التى تحمل  
ولست البلاد التى أبستك ولكنما أنت ما تفعل  
اذا كنت من وطن خامل وفزت فأت الفتى الأفضل

## من أنا

أنا : من أنا . يا ترى فى الوجود ؟ وما هو شأنى وما موضعى ؟  
أنا فطرة لمث فى الضحى قليلًا على ضفة المشرع  
سباتى عليها المساء فتغدو كأن لم تفرق ولم تلمع  
أنا نعمة وقتها الحياة لمن قد يعى ولن لا يعى  
سيمشى عليها السكوت فتسمى كأن لم تمر على مسمع  
أنا . شبح زاكض مسرع مع الزمن ، الزاكض المسرع  
سيرضى عليه السباد ويخفى كأن لم يجد ولم يهطم  
أنا موجة دفعتها الحياة الى أوسع . فالى أوسع  
استحل فى الشط عما قليل كأن لم تدفع ولم تدفع  
فيا قلب لا تقترروا بالشباب ويا نفس بالخلد لا تطمئن  
فان الكهولة تمنى كما تولى الشباب ولم يرجع  
ولكن فيها جمالًا بديما وفيها حين الى الابدع  
ومن لا يرى الحسب فى ما يراه فما هو بالرجل الالمى  
بنى وطنى من أنا فى الوجود وما هو شأنى وما موضعى ؟

أنا انتم ان ضحككم لامر  
ومطرب أرواحكم مطربي  
أما نحن من مصدر واحد  
رفعتم مقامى وأعلتموه  
أحق باكرامكم طائر  
وأولى به كوكب طالع  
أنا واحد منكم يا نجوم  
فمن قام يمهضى بينكم  
وما الفيت غير الخصم ، وليس  
فلولاكم لم أكن بالخطيب  
أنا الآن فى سكرة لا أعى  
فذى ليلة بجميع الزمان  
فيا ايها الليل بالله قف  
إذا كنت قد ثبتت عن مرمى  
يمينا سأحمل فى أجنلى  
وأشكركم بلسان النسم  
فلا عذذ للطير أما رأى  
إذا لم أكن معكم فى غد

ضحكت ، وأدمعكم أدمعى  
وموجع أكبادكم موجعى  
للسنا جميعا الى مرجع ؟  
لما قد صنعت ولم أصنع  
يفرد فى الروض والبلقع  
على سهد وعلى هجع  
بلادى متى تسطموا أسطم  
فقد يمدح الكف بالأصابع  
الفدين سوى السحب الهمع  
ولا الشاعر الساحر المبدع  
فيا ليتنى دائما لا أعى  
إذا كان فى الدهر من أجمع  
ويا ايها الصبح لا تطلع  
فلمى وجدت بكم مرمى  
هواكم ما بقيت أضلنى  
والروض والجداول للترج  
جمال الربيع ، ولم يسجع  
فانى بياضى وأنتم مى

## كمجنة الشوا

كمجنة « الشوا » عليك السلام  
 فيك التقت أرواح أهل الهوى  
 وأودعت فيك الصبا همسها  
 وذاب فيك الحب ذوب الندى  
 ودى إلينا اليوم دنيا الرؤى  
 أجنحة الاشواق مقصوفة  
 قد اتقضى العمر وأرواحنا  
 تبأى عن الحسن ونشأه  
 ومنت الحفل إلينا الشذى  
 سمير والاضواء من حولنا  
 ولما يجرى حولنا كوثرا  
 ونهر الليل لنير الهوى  
 حتى تبينا كيف لون الضحى  
 خير من اليقظة عندى الكرى  
 ما تنفع اليقظة والقلب نام ؟  
 ولم نعد نذكر سجع الحمام  
 ان كانت اليقظة بث الثمام  
 بهيكل الوحي وعرش الغرام  
 نجوى وشكوى وبكا وبشام  
 وخبا الاسرار فيك الظلام  
 فى مبسم البورد وجفن الخزام  
 فأننا نشقى بدنيا الحطام  
 أو موتقات ، والاماني رمام  
 مقطومة بالحرص ، بش القطام  
 ونهجر الماء وتشكو الاوام  
 ونحن لا نشق الا الرغام  
 كأننا فى هبوة أو قمام  
 ونحن نستقى السحاب الجمام  
 ما تنفع اليقظة والقلب نام ؟  
 ولم نعد نذكر سجع الحمام  
 ان كانت اليقظة بث الثمام

خلنا الهوى ترجع أيامه      لم يرجع الحب ولا المال دام  
 فيا فتى « الشهباء » يا شاعرا      قد رفع الفن لأسمى مقام  
 رجعت بالسحر وكان انطوى      وجئت بالوحى فى غير جام  
 هذا عصير الوحى فى آله      خرساء يجرى فتنا للأثام  
 فان تجدنا حولها عكفا      فالمنهل العذب كثير الزحام  
 فدغدغ الاوتار لا تكثر      أن تذهب الفتنة بالاحتشام  
 سعادة النفس فى نشوة      من صورة أو نغم أو مدام  
 وقل لمن يحذر أن يشتكى      ويحبس الدمع لثلا بلام  
 اسمع فهذا وتر نائح      وانظر فهذا خشب مستهام



نيويورك ! يا ذات البروج التى      سمت وطالت كى تمس الغمام  
 لن تبلى والله باب السما      الا باوتار كثار الشام  
 فاصنى الى الحانه لحظة      تحترق كل صنوف الكلام  
 وتدركى أن قصور المنى      تبقى وتهد قصور الرجاء  
 فرجى مضا به واحتفى :      هذا أمير الفن ، هذا الامام !

## إذا

إذا جُذِفَتْ بجوزيت على التجديف بالنار  
وإن أُخِيت عبرت من الجارة والجار  
وإن قامزت أو راهنت في النادى أو الدار  
فأنت الرجل الآثم عند الناس والبارى

وإن تسكر لكى تنسى هموما ذات أوقار  
خسرت الدين والدنيا ولم تربح سوى العار

وإن قلت: أذن فالفيس أوزار بأوزار  
وإن الموت أشتهى لى إذا لم أقض أوطارى  
وأنسرت الى السيف أو السم أو الناز  
لكى تخرج من دنيا ذووها غير أحرار  
فهذا المنكر الاعظم فى سر واضمار  
اذن فاحى ومم كالنحاس عبدا غير مختار



## شبح

رسالة من لبنان الى آبائه المهاجرين  
قالت في حلة

يا بى خيال لاح لى متلفعا  
يمشى على مهل ويرسل طرفه  
من أنت يا شبحنا كئيبا صامتا ؟  
أخيل يخضم ألقى نزواته ؟  
فأجابتى مترفقا متحينا  
فسمعت صوت أب . أهر حنون

\*

يا شاعرى قل للأولى هجرونى  
ما بالكم طولتم جبل النوى  
قد طفتكم الدنيا فهل شاهدتم  
أوردتم كمناهلى ؟ أيشيتم كأزاهرى  
وقد تظلمتم بأشجار .. فهل  
وسيعتم شتى البطور صوادجبا  
أنا ما نسينكم فلا تنسبونى  
يا ليت هذا الجبل غير متين  
جلا عليه بهاتى .. وسكونى ؟  
فى فى الحسين والتلونى ؟  
رفت غصون فوقكم كنصونى ؟  
أسميتم أشجى من الحنون ؟

هل أنبتت كالارز غيرى بقعة  
أرايتم فى ما رايتم فتة  
أو كالغزالة وهى تنفض تبرها  
مره قرون وانطوت وكأنى  
أبليتها وقيت ، الا أننى

\*

لبنان ! لا تعذل بنك اذا هم  
لم يهجروك ملالة لكنهم  
ورثوا افحام البحر عن فينيقيا  
لما ولدتهم نسورا خلقوا  
والصرا لا يرضى السجون وان تكن  
الارض للمحشرات تزحف فوقها

\*

فأجابهى والدمع ملء جفونه  
أنا كالعرين اليوم غاب أسوده  
الأرمنى على سفوحى والربى  
وبنوا يهوذا ينصبون خيامهم

كم ذا تسلبنى ولا يسلىنى ؟  
وتفرقوا غمه لكل عرين  
بنى الحصون لنفسه بحصونى  
فى ظل أوديتى وفوق حزونى

وبنى عني غافلون كأننى  
أنتم ديون لى على اميركا  
أو ليس من سخر القضاء وهزته  
عودوا فان المال لا يفيئكم  
قد صرت فى الاشياء غير ثمين  
ومن المروعة أن ترد ديونى  
أن يأخذ الثرى من المسكين ؟  
عنى ، ولا هو عهكم يفيئنى

\*

فشجبت مما قاله لكننى  
لبنان فيكم مائل ان كنتم  
ان يتم عنه فما زال الهوى  
وحراكم لعلته وسكونكم  
لو أمست الدنيا لنيزى كلها  
أنا فى حماكم طائر مترنم  
أنتم بنو وطنى وأنتم اخوتى  
لما رأيتم نسيتم شيجوتى  
فى مصر أو فى الهند أو فى الصين  
يدنيكم منه كما يدنيى  
والى ثراه خينكم وختيى  
ورباه لى ما كنت بالمليون  
بين الاقاح الفصن والتسرين  
وأنا امرؤ دين المحبة دينى

## أنا وابني

قال لى ابني وهو حيران بما يحكى ويقرا  
كيف كان الله ؟ انى قد وجدت الله سرا  
اسمع الناس يقولون به خيرا وشرا  
فافدنى قلت : يا ابني أنا مثل الناس طرا  
لى فى الصحة آراء وفى العلة أخرى  
كلما زحزحت سترا خللتى أسدل سترا  
لست أدري منك بالامر. ولا غيرى أدري



أحسب الله الذى صاغ من الذرات صخرا  
والذى شاء فصارت قطرات الماء بحرا  
والذى شاء فضم البحر أصدافا ودرا  
وأراد الضوء أجراما فصار الضوء زهرا  
إن هذا الله لما شاء هذا كان وفكرا ،

ثم لما نظم الألوان فى الأرض زهورا  
ورأى أن يطن الحب غناء وجورا  
فتمشى فى حواشى الأرض سحرا وعطورا  
وتهادى فى حواشى الأفق أطيانا ونورا  
عندما أوجد هذا كان « حسا وشعورا »



من أحب الله جارا وفتاكا وقاهر  
فأنا أهواه رساما ، وفنانا ، وساحر  
وأراه فى الندى والزهر والشهب السوافر  
فاذا الانجم غارت وانطوت كل الازاهر  
وتلاشى كل ما أنشأ وسوى من مناظر  
لاح لى فى حسنه الاكمل فى ديوان شاعر

## عبد الله البستاني

يا ميتا فيه جمال الحياة      ما حاز منك اللحد إلا للرفات  
أنت الفتى الباقي بآثاره      ما أنت بالمرء اذا مات مات !  
وكيف يمتد اليك الردى      وذاتك الحسناء فى ألف ذات ؟  
اذا اختفى فى الورد لون الضحى      فالذنب ذنب الأعين الناظرات  
يصوح الزهر ويبقى الشذى      ويذهب المرء وتبقى الصفات



يا نائما أغفى عن الترهات      انى وجدت الموت فى الترهات  
أن مضى الشئ نقول انقضى      اذن فمن أين تجيء الحياة ؟  
أليس دنيا الصحو دنيا الكرى      ومثل ظل العيش ظل الممات ؟  
تقسم الاشياء أنهانما      وليست النخلة الا النواة  
وفى الغد الأمس ولكننا      للجهل قلنا : الدهر ماض وآت  
بعض الردى فيه نجات الفتى      وربما كان الردى فى النجاة



يا قرويا عظمت نفسه      حتى ترضتها نفوس القاة

وحسنته الصيد فى كوخه      وحسدت قريته العاصمات  
 تلك السجايا لم تزل بيننا      ساطعة كالأنجم الزاهرات  
 وعلمك الزاخر باقى لنا      ما بقيت فى الارض أم اللفات  
 فى أنفـس الناس وألبابهم      وفى بطون السير المخالـدات  
 وفى تلاميذك أهل الحجى      والادب الجم الجميل السمات  
 من شاعر كالروض أشعاره      تسمع همس الحب فيه الفتاة  
 وسامر تحسب أقواله      مسروقة من مقل الغايات  
 وكاتب تشرق ألفاظه      كالدرر المختارة المتقاة  
 وصحب أخلاقهم كالمنى      يروون عنك الحكم الغايات  
 لم يخترمك الموت يا دوحة      بأسقة قد خلقت بأسقات

❖

يا حجة الفصحى ودهقانها      وبحرها الطامى وشيخ الثقات  
 « الضاد » من بسندك فى ماتم      حاضرها والأعصر الغابرات  
 فليس فى لبنان غير الأسمى      وليس غير الحزن حول الفرات  
 فمن يعزى جيلا واحدا      عزى الرواسى فى جميع الجهات

❖

سلختها سبعين من أجلها      فى عالم الطرس ودينا الدواة  
 الناس من حولك فى فيلهم      وأنت كالعابد وقت الصلاة

عن الغواني والطلا والسقاء  
 ان الهوى يجترح المعجزات  
 وجمال ماء الحسن فى المفردات  
 وردده فى البوادي الحداء  
 وطربت من ذكره الصافنات  
 ان العلى للانفس الماضيات  
 هلا تمنيت غنى المكرمات ؟  
 هذا فقير كان يعطى السراة !  
 ان هبات الروح أسمى الهبات  
 ويشكر العافى الذى قال : هات  
 سارت عطاياء وراء العفاة  
 ضيائه الركب وذئب الفلاة  
 أصاب فى الارض الحصى والنبات  
 ذو الشيم الحسنى وذو السيئات  
 يضطرب البازى به والقطة

غيت بالفساد وأسرارها  
 أنت الذى رد اليها العبا  
 فاختلجت أوضاعها بالمنى  
 ولهجت باسمك آفاقها  
 وخت النوى الى سمعه  
 فىا شبابا يطلبون العلى  
 ويا فقيرا يتمنى الفنى  
 ويا سراة يذلون للهي  
 من روحه لا فيض أمواله  
 لا يقتضى قاصده حمده  
 وان معنى العافون عن بابه  
 فكان كالكوكب يمشى على  
 وكان كالغيث اذا ما همى  
 وكان كالنبوع يرتاده  
 وكالفضاء الرحب فى حلمه

فان فى الموت زوال الشكاة  
 فاطلع الثبت وأحيا الموات

يا صاحب « البستان » نم آمنا  
 ما غاب ماء غاب تيجت الثرى



## كم تشتكى

قالها في مهرجان بردجيل

كم تشتكى وتقول انك معدم  
 ولك الحقول وزهرها وأريجها  
 والماء خولك فضة رقراقة  
 والنور يبنى في السفوح وفي الذرى  
 فكأنه الفنان يعرض عابثا  
 وكأنه لصفائه وسنائه  
 هشت لك الدنيا فما لك واجما  
 ان كنت مكتبا لعز قد مضى  
 أو كنت تشفق من جلول مصيبة  
 أو كنت جاوزت الشباب فلا تقل  
 أنظر فما زالت تطل من الثرى  
 ما بين أشجار كأن غصونها  
 والأرض ملكك والسما والأشجار  
 ونسيتها والبلبل المترنم  
 والشمس فوقك حشجد يتحرم  
 دورا من خرفة وحنا يهدم  
 آيات قدم من تعلم  
 بحر تغوم به الطيور الحوم  
 وتسمت فعلام لا تبسم  
 هيات يرجعه اليك تبدم  
 هيات يمنع أن تحل تحجم  
 شاخ الزمان فانه لا يهزم  
 صور تكاد لحسنها تكلم  
 أيد تصفق تارة وتسلم

وعيون ماء دافقات فى الثرى  
ومسارح متن النسيم جبالها  
فكانه صب بباب خيثة  
والجدول الجدلان يضحك لاهيا  
وعلى الصييد ملاءة من سندس  
فهنأ مكان بالأريج مطر  
صور وآيات تفيض بشاشة  
فأش بعقلك فوقها متفهما  
أزور روحك جنة فتفوتها  
ونرى الحقيقة هيكلأ متجسدا  
يا من يحن الى غد فى يومه  
تشفى السقيم كأنما هى زمزم  
فسرى يدندن تارة ويهمهم  
متوسل مستعطف مسترحم  
والترجس الولهان مقف يحلم  
وعلى الهضاب لكل حسن ميسم  
وهناك طود بالشعاع مصمم  
حتى كأن الله فيها يسم  
ان الملاحاة ملك من يتفهم  
كيما تزورك بالفنون جهنم ؟  
فتعافها لوساوس تنوهم ؟  
قدأ بت ما تدرى بما لا تعلم

قم بادب اللذات قبل فواتها  
واشرب بسر الحصن سر شبابه  
المرضين عن الخنا ، فاذا علا  
الفاعلين الخير لا لطماعة  
أنت النفس اذا ظفرت بصاحب  
ما كل يوم مثل هذا موسم  
وأرو أحاديث المروءة عنهم  
صوت يقول : « الى المكارم ، أقدموا  
فى مضم ان الجميل المضم  
منهم وعندك للمواطف منجم

ورفموا لدينهم لواءً عالياً  
ان حاز بعض الناس سهماً في العلى  
لا فضل لى ان رحت أعلن فضلهم  
لكننى أخشى مقالة قاتل  
أجابتنا ما أجمل الدنيا بكم  
ولهم لواء في العروبة معلم  
فلهم ضروب لا تعد وأسهم  
بقصائدى • ان الضحى لا يكتم  
هذا الذى يشئ عليهم منهم  
لا تبيع الدنيا وفيها أتم

## فلوریدا

يا جنة قبلما حلت بها قدمي  
كانت لها صورة في النفس حائرة  
وددت لو انها تمت فيصرها  
وكيف تكمل في ذهني ولم أرها  
وأيا نعمة أدى عذوبتها  
أأشوق العطر لم اهبط خمائلها ؟  
وتصعد النفس منى للسماء ولا  
كانت سعادة نفسى فى تصويرها  
بالوهم توجد دنيا لا وجود لها  
فكم ظلمت وفى روى جداولها  
قد كنت من قبل مثل الناس كلهم  
حتى نظرت اليها فى جلالها  
لما رأيت الجمال الحق ادركنى  
أحيتها قصة واشتقت راويها  
مثل القصيدة لم تنسج قوافيها  
غيرى وتسكرو مثل معانيها  
وما لصورتها شيء يحاكيها ؟  
كلام راو ولا شاد يفيها  
واشرب السحر لم اسمع قماريها ؟  
جبال نور تدلت من دراريها ؟  
والنفس يسعدنا وهم ويشقيها  
وتنطوى عنك دنيا انت رايتها  
وكم رويت وغيرى فى سواقها  
اقول ان اله الكون باويها  
فصار كل يقينى انه فيها !  
زهد بكل جمال كان تمويها

كأنما الحور مرت فى شواطئها  
ففى الرمال سناء من تضاحكها  
أتيتها بشباب ضاع أكثره  
فاسترجع الحب قلبى فهو مقتبط  
فى ليلة طفلة رقت حواشيها  
وفى المياه أريج من أغانيها  
وغيته الليالى فى مطاويها  
وعادت الروح خضراء أمانيها



سئلت ما راقى نفسى من محاسنها ؟  
وما حبيت من الاشجار ؟ قلت لهم :  
وما هويت من الازهار ؟ قلت لهم :  
قالوا : وما تمنى ؟ قلت مبتدرا :  
فرب انشودة من بلبل غرد  
ورب روح كروحى فى بنفسجة  
ورب قطرة ماء لا غناء بها  
كل الذى لاح لى فى أرضها حسن  
الا ذوو السحن السوداء وأعجبا  
انى ليكبت روحى أن ألا حظهم  
دع المساوىء فى الدنيا فما برحت  
كم حاول الليل أن يطوى كواكبه  
فقلت للناس : باديا وخافيا  
انى افتنت بكاسيها وعاريا  
الحب عندى لثامها ودانها  
يا ليتنى طائر أو زهرة فيها  
حوت حكاية حب خفت أحكيها  
وسنى أطلت على روحى تاجيها  
شاهدت مصرع دنيا فى تلاشيها  
وأحسن الكل فى عيني أهاليها  
أجنة وذباب فى نواحيها ؟  
بمقلة أبصرت فيها غوانيها  
فيها محاسن تسينا مساويها  
فكان ينشرها من حيث يطويها

وأذكر أكارم قوم طاب عتصرهم      وأنشبهوا بسجايهم أقاحيها  
 بني بلادي ! وفيكم من خاتلها      جمالها والتسامي من روايها  
 تسلت النفس عن أحبابها بكم      لولاكم لم يكن شيء يسليها  
 أكرموني فشكرا غير منقطع      دوام شكرك للنعماء يقيها

## بين مد وجزر

القاما في حفلة تكريم صديقه  
الشاعر جورج صيدح عندما  
زار نيويورك

سيرت في فجر الحياة سفيتي  
فجرت على الامواج قصرا من رؤى  
وأقل منها البحر حين أفلها  
ومشى الخيال على الحياة بسحره  
واذا الرمال أزاهر فواحة  
واذا العباب ملاعب ومراقص  
أتلقف اللذات غير محاذر  
لا أكتفى وأخاف انى أكتفى  
وكان هدى أن تطول ضلالتى  
مرت بي الاعوام تتلو بعضها  
كالموج ضحكى ، كالضياء ترنحى ،  
واخترت وقلبي ، أن يكون امسى  
ملء الفضل ملء المدى المتراعى  
دنيا من الأضواء والانظامى  
فاذا الهوى فى الماء والانسام  
والشط هيكك شاعر رسام  
واذا أنا من صوة لغرام  
وأعب فى الزلات والانام  
فكأنما فى الاكتفاء حمامى  
وكان ربي أن يدوم أوامى  
وأنا كأتى لست فى الاعوام  
كالفجر زهوى ، كالعظم عرامى

ودئت يد الماحي الى احلامي  
 « هذا الفنى شر من الاعدام »  
 فأضرني وأضرك استسلامي «  
 أنا تائه ! أنا جائع ! أنا ظامى ! «  
 للشط فى بحر الحياة الطامى  
 ونسيت حتى أنها أعلامى !  
 فاذا النهاية . أعظم الألام  
 واذا أنا من هبوة لقتام  
 وأرى الجمال بناظر متغام  
 وأشد حول الروح ثوب رغام  
 قد صرت عبد الناس عبد حطامى  
 « يا أيها الجانى قتلته هيامى ! «  
 فاذا تلاشت فالرياض موامى «  
 وثمرت فى . سكناتها آلامى «  
 ظل « وأنداء « وزهر نام «  
 أعياء عليها أن تشب ضرامى «  
 شوقى الى الخمر التى فى الجام «

حتى اذا هتف المشيب بلمتى  
 صرخ « الحجبى » بى ساخطاً متحكماً :  
 « أسلمتني للقلب وهو مضلل  
 « يا صاحبي أطلقنى من سجن الرؤى  
 وأراد « عقلى » أن يقود سفيتى  
 فطويت أعلام الهوى وهجرتها  
 وحسبت آلامى انتهت لما انتهى  
 واذا الطريق مخاوف ووساوس  
 أبغى الثراء ولم يكن من مطلبى  
 وأشيد . مثل الناس مجدا زائفا  
 فاذا أنا « والارض ملكى والسما «  
 فتضايق القلب السجين وقال لى :  
 « القفر بالاحلام روض ضاحك  
 « أبى العيون تدينى حركاتها  
 « وأظلم من أهداها السكرى على  
 « لما عصانى أن أشب ضرامها  
 « الخمر ملء النجم لكن قد مضى



« أسلمتني » للعقل ، وهو مفضل  
« أنظر ألسنت تراك في أوهامه  
« المال ! من ذا يشتريه كله  
« يا صاحبي أطلقني من سجن النهي  
فأضرنى وأضرك استسلامي ،  
أشقى وأتسن منك في أوهامي ؟  
منى بليل صهابة وغرام ؟  
أنا تائه ! أنا جائع ! أنا ظامي ،



لا تسألوني اليوم عن قيثارتى  
يا شاعرا غنى فردى لى الصبا  
أنا التقينا فى الشباب وفى الهوى  
وسنلتقى وإن افرقنا فى غد  
وستلتقى روحى وروحك بعدما  
أهلا بنى الأب الصراح المصطفى  
بالشاعر الغريد فى الحانه  
هو ان ذكرت الشعر من أمرائه  
قيثارتى خشب بلا انغام !  
فاذا مواكبه تسير أمامي  
فى حومتين - الشعر والالهام  
فى حب لبنان وحب الشام  
تفتى الهياكل فى الاله السامى  
بالفاتح الروحى بالمقدام  
عبق الربيع ونضرة الاكمام  
واذا ذكرت المجد فهو عصامي

## مستشفى تل شيعا

أنشأها في مهرجان أقامته لجنة  
المستشفى في مدينة دمر وبت .

كأسراب القطا . للعالمينا	اباعة . المطايا من حديد
قلل الذاهين الايينا	ركائب في فجاج الأرض تسرى
حكاية قومك المستبطينا	تقص على المدائن والقرايا
مهين ، لا زرى ولا مهينا	وكيف العقل يخلق من زرى
فيركض تارة ويطير حيناً	وينفخ في الجماد قوى وحسا
وقد ذهب الردى بالمشدينا	ويهتف بالقصائد والافاتى
كما حننك ضررها اثينا .	لقد حسنتك ام الفن زوما .
وحسك فوق حسنهما فتونا	فبجرك فوق مجدهما علا .
وباركنا ثراك فباركيننا	نزلنا في حباك فقربينا
وفضته اليك اليوم جينا	فما لطاعة بنصار « قورد »
ولست نوقه للذابحينا	فما هو في سماجته كمن »
جميع المساكينا	ولكن فيك اخوان هونا

واحبونا	كانهم	توونا	واسونا	بلطفهم	ذوونا
وعاهدناهم	اذ	عاهدونا	فلم	تتك	ولا
اذا غضبوا على الدنيا	غضبنا	وان	يرضوا	على الدنيا	رضنا
دعاهم لللى والخير	داع	من	الوادى	فلبوا	اجمعنا
ايخذل	جارة الوادى	بنوها	مماذ	الله	هذا
لن يكونا	ولا	لايت	زحليا	صننا	يحاكى
فما	لايت	زحليا	جبانا	تأمل	كيف
تأمل	كيف	أضحى	تل	شيحا	فن
فمن	هذا	تحدثت	الوصايا	على	جنباته
على	جنباته	وعلى	ذراه	فلم	أر
فلم	أر	مثله	للخير	دينا	فيا
فيا	أشبال	لبنان	الفدى	ترنع	عصركم
ترنع	عصركم	فخرا	وهشت	تبارع	الناس
تبارع	الناس	فى	طلب	المعالى	بنى
بنى	الاهرام	فرعون	فدامت	وكم	أشقى
وكم	أشقى	الجموع	الفرد	منهم	وشدتم
وشدتم	معهدا	فى	تل	شيحا	يطل
يطل	الفجر	ميتسا	عليه		

ويمضي يملأ الوادى ثناء  
 أرى غيثين يستبقان جودا  
 لئن حجب النعام الشمس عنا  
 ولم يستر سيل الخير عنكم  
 وجدت المرء حب الخير فيه  
 تكمش في الحقول الشوك بخلا  
 وأنسى الورد ، إذ أعطى شذاه ،  
 سألت الشمر أن يثى عليكم  
 سينجزهم عن اليأساء رب  
 عليكم والاباطح والحزونا  
 هما مطر السما والفائونا  
 فلم يطمس ضياء الله فينا  
 ولم يقبض أكف الباذلينا  
 فإن يفقده صار المرء طينا  
 فذل وعاش مكتبا حزينا  
 مكاته فكن في الواهينا  
 فقالت لى القوافى : قد عينا  
 يكافىء بالجميل المحسنا

## افاتحة ام ختام

قالها في رثاء الاسف  
عمانوئيل أبو خطاب

فلتعض بالسمت أهل الكلام	ما وعظ الانسبان مثل الحمام
هذا الذي أعياء رد السلام	أنصح من كل فصيح بنا
أروع من جيش كبير لهم	اني أراه وهو في صمته
من قبل أن يتجلبج جنح الظلام	نامت جفون سهرت للعلل
من قبل أن يدرك كل المرام	وسكن الوتاب في صدره
لاح قليلا واختفى في الغمام	يا لهفة القوم على كوكب
كان يرجى في الخطوب الجسام	ولهفة الدين على سيد
كالروض فيه أرج وابتسام	وصاحب قد كان في صجبه
يفصله عن صجبه ألف علم	ما غاب عنا وكأنى به
في المهج الحرى ذكى الضرام ؟	من الذي يطفئ من بصره
وماسح الأدمع تحت الرغام ؟	من الذي يمسح دمع الأسمى
خطبك قد أفلق حتى التباس	يا ناعما مستغرقا في الكرى

خبر فإن القوم في حيرة  
 وهل صحيح أن كل المنى  
 وهل حقيق أن أهل الملي  
 أم بعد هذا بقطة حلوة  
 ويصبح التناوب في مامن  
 وتستوى الحالات في حالة  
 خبر ، وحدث ، كلنا حائر  
 لا بما أمر يعيش السورى ؟  
 وأين دار ليس فيها شقا  
 نم آمنة ، فالمرء بعد الردى

هل الردى فاتحة أم ختام  
 يطحنها صرف الردى كالغمام ؟  
 والفضل بعد الموت مثل الطفام ؟  
 ينسى بها المرء الشقا والسقام ؟  
 من عنت المال وعيث الحسام ؟  
 لا حيف فيها لا أذى لا انتقام ؟  
 ذو الجهل منا والأريب الهمام  
 لا بما أمر يموت الأثام ؟  
 ان لم تكن هاتيك دار السلام ؟  
 كالفكر ، لا يزرى به لا يضام

## الاسطورة الازلية

أوطئة

كان زمان لم يزل كأننا  
مل بنو الانسان اطوارهم  
فاستعرجوا خالقهم واشتهوا  
وبلغت أصواتهم عرشه  
فقال اني فاعل ما اشتها  
وشاعبدوه عاجلا من عل  
من القرى القاصية الطاوية  
تألبوا من كل صوب كما  
يسابق الصعلوك رب الفنى  
ويذفع الشيخ التوى عودهم  
ففى مضى الفجر ولما يزل  
وتزجم الجحشاء ممكورة  
وحالة ما برحت باقيه  
وبرموا بالسقم والعاقبه  
لو انه كونهم ثانيه  
فى ليلة مقمرة صافيه  
لعل فيه حكمة خافيه  
فاحتشدوا فى السهل والرايه  
والدن الجامحة النفاويه  
تجتمع الأمطار فى السافيه  
والأبله الباقعة الداهيه  
وصار مثل الرمة الباليه  
روعه فى وجهه باقيه  
خلايه كالرؤسة الحالاه

ذمية تشبه في قبجها  
 فصاح رب العرش : ما خطبكم  
 هل أصبحت أرضكم عاقرا ؟  
 أم أفلح الماء فلا جدول ؟  
 أم فقدت أعينكم نورها ؟  
 أين الهوى ؟ ان لم يكن قد مضى  
 مدينة مهجورة عافية  
 ما بالكم صرخاتكم عالية ؟  
 أم غارت الأنجم في هاوية ؟  
 ومالت الطير فلا شاديه ؟  
 أم غشيت أرواحكم غاشيه ؟  
 فكل جرح واجد آسيه

### الفتى

قال الفتى : يا رب ان الصبا  
 ألبستيه موتقا بعدما  
 وصار في مذهبهم عصره  
 فاختلقت حالى وحالاتهم  
 وصرت كالجدول في فدفد  
 والاخضر المورق في يابس  
 دنياهم دينبى لكنبا  
 جديهم الروضة أشبارها  
 والطير لحسم ودم عندهم  
 وليس عندى غير أنفاس  
 مصدر أجزائى وآلامى  
 أبلابى أخوالى وأغمامى  
 فترة زلات وأثام  
 كأننى في غير أقوامى  
 أو شاعر ما بين أصنام  
 أو مثل صلاح يهد نوام  
 أعلامهم ليست كاطلامى  
 والروض عندى الزهر الظمى  
 وليس عندى غير أنفاس



وسكرهم بالخمير في الجام	سكرى بها أو بالندى والشذى
ويسخر الدهر بأيامى	يسخر قلبى بلياليهم
كانهم جاؤا لايامى	كاننى جئت لتبكيهم
أجائش المستوفز الطامى	عبء على نفسى هذا الصبا
وشوكها فى قلبى الدامى	يزرع حولى زهرات المنى
فان ، ولا ينجو من الزام	فان له فى كل فان هوى
فانى أشقى بأحلامى	خذه ، وخذ قلبى وأحلامه
كالظيف أو كالبرق قدامى	ومر يمر الدهر فى لحظة
فينجلي خدس أوهامى	وأزرع نجوم الشيب فى لمتى
انى اليها جائم ظامى	قابصر الحكمة فى ضوئه

### الشيخ

مشتعل إلهة بالى الالهات	وجاء شيخ حائر واجف
لما به من رعشة واضطراب	كانما زلزلة تحته
وأردت على عبدك عصر الشباب	فصاح : يا رباه خذ حكمتى
وان روحى اليوم قفر يباب	ان أمانى الروح أزهارها
على بها الوحشة والاكتاث	لا جدول لا بلبل منشد

تلك الامانى على كذبها      لم تكن اللذة فيها كذاب  
 زالت وما زلت ، وان الشقاء      أن تطمس الآى ويبقى الكتاب  
 وتسلب السرحة أوراقها      ولم تزل أعراقها فى التراب  
 كنت غنيا فى زمان الصبا      وكنت صفر الكف صفر الوطاب  
 صحت من جهلى فأبصرتنى      كأتى سفينة فى العباب  
 قيل لها فى البحر كل المنى      فلم تجد فى البحر الا الغضاب  
 نأت عن الشط ولم تقترب      شبرا من السر الذى فى الحجاب  
 ولو ترجى أوبة لاشتفت      لكنما عز عليها الاياب  
 مر تقف الايام غن سيرها      فانها تركض مثل السحاب  
 وضع أمامى ، لا ورائى ، المنى      وطول الدرب وزد فى الصعاب  
 ما لذتى بالماء أروى به      بل لذتى فى العدو خلف السراب

### الحسناء

وقالت الحسناء : يا خالقي      وهبتنى الحسن فأشقيتنى  
 وجهى سنى مشرق انما      مرعى عيون الخلق وجهى السنى  
 حظى منه حظ ورد الربى      من عطراء الفواح والسوسن  
 ومثل حظ السرو فى فيه      والطير من تقريدها المتقن

ومثل حذل النجم من نوره  
 للقتال الفىء وللسامع  
 والنور للمدلج والمجتلى  
 كم رية دبت الى مضجعى  
 كأنما لا أدب ممكن  
 ان عشقت نفسى فويل لها  
 السم والشوك وجرم الفضاضا  
 كم تقتينى نظرات الخنا  
 لم يبق فى روحى من موضع  
 ان القنى فى الوجه لى آفة  
 فى الحندس المعكر الادبجن  
 التفريد ، والزهرة للمجتلى  
 والدر للقائص والمقتنى  
 وتهمة حامت على مسكنى  
 مع الجمال الرائع الممكن  
 والويل لى ان رجل حبنى  
 أهون من كاشجة الالسن  
 ولى من خائنة الاعين  
 يا رب لم يخذش ولم يطن  
 يا ليتى دمية ليتى !

### الجارية

وسكت ، فصاحت الجارية  
 ذنبى الى هذا المورى خلقتى  
 ان أخطأ الخزاف فى جبله  
 أليس من يسخر بنى يزدرى  
 لئلا كنت ، حسنا ، بلغت العلى  
 باكية من يؤسها شاكيه  
 فهل أنا المجرمة الجائسة ؟  
 الطين فأى الذنب للإتيه ؟  
 بالقوة الموجدة البارية ؟  
 فللجمال الرتبة العالیه

وبات من أسجد قدامه صاغرة يسجد قداميه  
فانتى فى ملأ ظالم أحكامه جائرة قاسيه  
ليس لذات القبح من غافر وفيه من يضر للزانية  
نفسى جزء منك يا خالقى وانها عاقلة راقيه  
أليس ظلما وهى بنت العلا ان تك بالقبح اذن كاسيه  
فليكن الحسن رداء لها ترفل به أو فلتكن عاريه

### الفقير

وأقبل المملوك مسترحما فى مفتيه شبح اليأس  
يصرخ يا رباه حتى متى تحكم المولى فى نفسى ؟  
وتضع التاج على رأسه وتضع الشوك على رأسى ؟  
وتتجلى الشهب فى ليله ضاحكة كالنيد فى عرس  
ويتوارى فى نهارى السنا أو يتبدى حائق الشمس  
يا رب لا تنقله عن أنسه وانما انقلنى الى الانس  
فان تشأ أن لا يذوق الهنا قلبى فجردنى من الحسن  
لو لم يكن غبرى فى غبطة ما شعرت روحى بالبؤس

## الغني

وقال ذو الثروة : ما اشتهى  
 أنفقته أيامي على جميعها  
 فاستبدتني في زمان الصبا  
 قد ملكتي قبلما حزننها  
 كتحيلة أسكها شهدها  
 خستها تكسني قوة  
 جنت على نفسي وأحلامها  
 ينمو فتدوى فهي عليقة  
 من قائل غنى لمن خالي  
 لا تنظر الاضواء في حجرتي  
 ولا يغرنك قصرى فما  
 انى في القصر الرفيع الذرى  
 كم في عباب البحر من ساحب  
 موت الطوى شر ولكنما  
 كم من فقير مر به ضاحكا  
 برأيه بالامس في كوتي

لا اشتهى الى ذو ثروة  
 وختنتي أدركت أمنيته  
 وأوقرت بالهم شيوخوتي  
 وملكنتي ومي في حوزتي  
 من الجناحين فلم تفلت  
 فافترست قوتها قوتي  
 جناية الشوك على الوددة  
 يحذرهما الطائف بالروضة  
 أفرح من دنياي في جنة  
 وانظر الى الظلماء في مهجتي  
 قصرى سوى سجن لحررتي  
 كطائر - في قفص - ميت  
 قد مات ظمأنا الى قطرة  
 أقطع منه الموت بالتخمة  
 كأنما يسخر من كبرني  
 فختنتي أنظر من هوة

وكنت كالحوت رأى موجة  
 أو حية تدب في منجم  
 قد اختفت ذاتي في بردتي  
 فهم إذا ما سلموا سلموا  
 رباب أطلق من عقاب الغنى  
 وانزع مع الدينار من قبضتي  
 وحول المال الى راحة  
 ضاحكة ترقص كالطفلة  
 تنزو الى فراشة حرة  
 فما يرى الخلق سوى بردتي  
 على خيوط البرد والجة  
 روحي ، فاني منه في محنة ا  
 صلابة الدينار من سحتي  
 وحول القصر الى خيمة

### الآبله

وصريح الآبله مستفسرا  
 ألم يكن يكمل هذا الوري  
 كي صورة الناس وحاجاتهم  
 لكن لبي غير ألبابهم  
 يعجزني ادراك ما أدركوا  
 أن كنت « انسانا » فلم يا ترى  
 أو لم أكن منهم فعرني أكن  
 فأنشد لا يعدم مع نذه  
 ما القصد من خلقي كذا ما المراد  
 الا اذا أوجدتني في فساد  
 من مطعم أو مشرب أو رقاد  
 فانه مكتف بالسواد  
 كأن عتلى فحمة أو رماذ  
 لست بادراكي كعاقى العباد  
 جرادة أو أرنا أو جواد  
 ذريعة للسلم أو للجهاد

لا تسخر النملة من نملة      وليس يزرى بالقراد البقراد  
أم أنت كالحقل على رغبته      ينمو مع الحنطة فيه القتاد !

## الأريب

وجاء بعد الابله المستريب	الابلى      العبرى      الليب
فقال : انى تائه حائر	أنا غريب فى مكان غريب
أبحث عن نفسى فلا أهدى	وليس يهدينى اليها أريب
أنا عليم حيث لا عالم	أنا ليب عند غير الليب
لو أننى كنت بلا فطنة	سرت ولم تكتر أمامى الدروب
وكان عفى كعقول الورى	وكان قلبى مثل باقى القلوب
وصار عندى كالنجوم الورى	فلا عدو فيهم أو حبيب
ولم أجد فى ضحكهم والبكا	شيئا سوى الضحك والا النحيب
ولم أسأل كوكبا طالعا	ما لك تبدو ولماذا تغيب
ولم أقف فى الروض عند الضحى	يذهلتى لون وشكل وطيب
ولم أقل ما كنت من قبلما	كنت ولا ما فى سجل النيوب !
ما العقل يا رب سوى محنة	لولا لم تكتب على الذنوب

## الختامة

لما وعى الله شكايها الورى      قال لهم : كونوا كما تشتهون  
فاستبشر الشيخ ، وسر الفتى      والكاعب الحسناء ، والحيزبون  
لكنهم لما اضمحل الدجى      لم يجدوا غير الذى كانا ؟

\*

هم حددوا القبح فكان الجمال      وعرفوا الخير فكان الصلاح  
وليس من نقع ولا من كمال      فالشوك فى التحقيق مثل الآفاح  
وذرة الزمل ككل الجبال      وكالذى عز الذى هانا !



## فهرست

۳۲	•	•	•	•	•	المدخل
۳۵	•	•	•	•	•	الشاعر والملك الجائر
۱۱	•	•	•	•	•	الدمعة الخرساء
۱۵	•	•	•	•	•	الفيلسوف المجنح
۱۷	•	•	•	•	•	ماء وطن
۱۸	•	•	•	•	•	الابريق
۱۹	•	•	•	•	•	أمتية الامة
۲۲	•	•	•	•	•	ليل الاشواق
۲۴	•	•	•	•	•	عش للجمال
۲۵	•	•	•	•	•	وقائلة
۲۷	•	•	•	•	•	موميات
۳۱	•	•	•	•	•	هدايا العيد
۳۳	•	•	•	•	•	الفراشة المحتضرة
۳۸	•	•	•	•	•	ابنسم
۳۷	•	•	•	•	•	لو استطع
۳۸	•	•	•	•	•	يا نفس

٤٠	•	•	•	•	•	الكوار العامت
٤١	•	•	•	•	•	لم يبق غير الكأس
٤٤	•	•	•	•	•	رأى الاكثرية
٤٥	•	•	•	•	•	كتابى
٤٨	•	•	•	•	•	كن بتلسما
٥١	•	•	•	•	•	الخمز والدنيا
٥٢	•	•	•	•	•	لما
٥٣	•	•	•	•	•	تأملات
٥٦	•	•	•	•	•	شاطر الشهور
٥٨	•	•	•	•	•	الكأس الباقية
٥٩	•	•	•	•	•	الشجاع
٦٠	•	•	•	•	•	أحمد
٦٣	•	•	•	•	•	ذكرى
٦٤	•	•	•	•	•	يا جنتى
٦٥	•	•	•	•	•	الشاعر فى السماء
٦٨	•	•	•	•	•	كلوا واشربوا
٧٠	•	•	•	•	•	حديث موجة
٧٢	•	•	•	•	•	استملى
٧٣	•	•	•	•	•	فجاءه

٧٦	•	•	•	•	•	الكريم
٧٧	•	•	•	•	•	عبد
٧٨	•	•	•	•	•	لبنان
٨٠	•	•	•	•	•	أنت والكأس
٨٤	•	•	•	•	•	الشباب والحب
٨٦	•	•	•	•	•	الغاية المفقودة
٨٩	•	•	•	•	•	أبو غازي
٩٢	•	•	•	•	•	فلسطين
٩٥	•	•	•	•	•	النبطة فكرة
٩٧	•	•	•	•	•	الفتى الافضل
٩٨	•	•	•	•	•	من أنا
١٠٠	•	•	•	•	•	كمنجة الشوا
١٠٢	•	•	•	•	•	إذا
١٠٣	•	•	•	•	•	شح
١٠٦	•	•	•	•	•	أنا وابني
١٠٨	•	•	•	•	•	عبدالله البستاني
١١١	•	•	•	•	•	كم تشتكى
١١٤	•	•	•	•	•	فلوريدا

١١٧	.	.	.	.	باب مد وجزر
١٢٠	.	.	.	.	مستشفى تل شحنا
١٢٣	.	.	.	.	أقامحة أم ختام
١٢٥	.	.	.	.	الأسطورة الازلية
١٢٥	.	.	.	.	توطئة
١٢٦	.	.	.	.	الفتى
١٢٧	.	.	.	.	الشيخ
١٢٨	.	.	.	.	الحسناء
١٢٩	.	.	.	.	الجارية
١٣٠	.	.	.	.	الفقير
١٣١	.	.	.	.	الفتى
١٣٢	.	.	.	.	الابله
١٣٣	.	.	.	.	الازيب
١٣٤	.	.	.	.	الخاتمة



15  
1kh

Библиотека Александра



0242785